

5



# جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية التربية – قسم الأساس

بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس

بعنوان

## القيم التربوية في شعر الدوبيت

Educational values in the Poetry of Aldubet

إعداد الطالبات:

1. سلوى محمد عبد الله
2. سارة عبد الله موسى
3. صفاء كمال فتحي النجار
4. ميمونة تبين عبد الله

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

إشراف:

دكتور/أيمن سلطان

العام الدراسي 1838 هـ - 2017 م

## استهلال



صدق الله العظيم

سورة الفاتحة الآية

(7-1)

## إهداء

إلى والدينا من تخجل الحروف في حرمهم وتعجر عن

تسطير شيء يقال

إليهم نهدي هذا الجهد القليل مقابل جهدهم العظيم

إلى من كانوا لنا نوراً نهدي به معلمينا واساتذتنا الكرام

إلى الأخوة والأحبة والزملاء في كل مكان ...

إليهم جميعاً نهدي هذا الجهد المتواضع

**الباحثات**

## شكر و عرفان

الحمد لله في المبتدأ والمنتهى ، والصلاة والسلام على الحبيب

المصطفى

الشكر من قبل ومن بعد الله رب العالمين: (بَيِّنْ أَنْ أَشْكَرَ  
لِيَّ وَ عَ لَى نَوْعٍ لَدَيْكَ وَاللَّائِي أَعْمَلْ صَالِحَاتٍ ضَاهٍ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي

إِنِّي تَدْبُتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنْهُمْ سَلَامٌ لِمِينَ) (15) الاحقاف : 15

كل الشكر والتقدير الى الدكتور/ أيمن سلطان الإنسان الأب الذي  
يدفق علماً فله منا كل الاحترام ، لتكرمه بالإشراف على هذا العمل البحثي  
والشكر موصول إلى الأستاذ الجليل: محمد عبد القادر الذي لم يبخل  
علينا بالنصح والإرشاد.

وجزيل الشكر إلى أمنا نبع الحنان والوفاء الأستاذة / وفاء ابو  
الحسن التي كانت عوناً وسنداً . (رئيس  
قسم الأساس)

وتقف إجلالاً واحتراماً إلى الكوكبة والقامة رمز الحضارة والثقافة  
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .  
ولا ننسى أن نشكر شاعرنا الواعد مقبل الصديق العقلي مرجعنا في  
شعر الدوبيت.

**الباحثات**

## مستخلص البحث:

تناول هذا البحث القيم التربوية في شعر الدوبيت التي تعمل على تشكيل وتوجيه الناشئين عن طريق المعرفة والتجربة وتدعيم الانماط السلوكية في المجتمع.

تناول شعراء الدوبيت موضوعات متنوعة تتماشى مع طبيعة المجتمع السوداني تحمل في مضمونها قيم تربوية تساهم في بناء الفرد السوداني بناءً متكاملًا في جميع مراحل عمره.

قد يساهم هذا البحث في مساعدة المهتمين بأمر الشعر السوداني وخصوصاً الدوبيت في الاصلاح والتغيير وينتمي هذا البحث الى البحوث الوصفية والقيم التربوية وتحليلها ما وردت في الدراسة والتوصيات والمقترحات لمعرفة التزام وتمسك المجتمع السوداني بهذه القيم.

## **Abstract**

This research dealt with the educational values in the poetry of Aldobet, which works to shape and guide the youth through knowledge and experience and to strengthen the behavioral patterns in society.

The poets dealt with various topics in line with the nature of Sudanese society carries in their content educational values contribute to the building of the Sudanese individual building in all stages of his life.

This research may contribute to the help of those interested in the Sudanese poetry, especially the dowry in reform and change. This research is related to descriptive research and educational values as analyzed in the study, recommendations and suggestions to know the commitment and adherence of Sudanese society to these values.

## فهرست الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
	البسمة
أ	الاستهلال
ب	الإهداء
ج	الشكر والعرفان
د	مستخلص البحث
و	Abstract
هـ	فهرس الموضوعات
<b>الفصل الأول: القيم التربوية</b>	
1	المقدمة
4	المبحث الأول: القيم لغة واصطلاحاً
10	المبحث الثاني: أهمية القيم التربوية
13	المبحث الثالث: القيم التربوية في المجتمعات المختلفة
<b>الفصل الثاني: الدوبيت مفهومه وموضوعاته</b>	
18	المبحث الأول: مفهوم الدوبيت وأنواعه
38	المبحث الثاني: أغراض وموضوعات الدوبيت
64	المبحث الثالث: شعراء الدوبيت ما بين الدوبيت والدويبي والمسدار
<b>الفصل الثالث: القيم التربوية في شعر الدوبيت</b>	
82	نماذج من الدوبيت السوداني
<b>الفصل الرابع: مناقشة النتائج وتحليلها</b>	
95	مناقشة النتائج وتحليلها
<b>الفصل الخامس: الخاتمة</b>	
107	الخاتمة
108	النتائج
109	التوصيات

109	المقترحات
الفهرس	
110	فهرس الآيات
111	الملاحق
116	قائمة المصادر والمراجع

# الفصل الأول

القيم التربوية

## مقدمة:

إن التربية تعمل على حفظ التراث الثقافي ونقله من جيل إلى جيل كأداة لنقل الثقافة وللمحافظة على تقاليد وعادات وقيم المجتمع تحقيقاً لاستمرار بقائه. ووظيفة التربية المحافظة على ما هو قائم للمجتمع من قيم واتجاهات ومعايير وتقاليد واعراف ونظم ومعتقدات من جيل الكبار الى جيل الصغار فالاجيال الجديد تنشأ على التراث الثقافي للمجتمع ، فيتححرر أبناء هذه الاجيال من العادات والقيم والمفاهيم وأساليب السلوك التقليدية المختلفة التي لا تتسجم مع الواقع الثقافي الراهن ويشبون على أنماط جديدة تتوافق وتتناسب مع التغيرات التي طرات على حياة المجتمع فيتهيأون لما يمكن ان يحدث من تغيرات أخرى في المستقبل (1).

---

<sup>1</sup> - علي صالح جوهر ، مبادئ التربية ، كلية التربية دمياط ، ط1 ، 2004م ، ص8

## مشكلة البحث:

مشكلة البحث تكمن في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

1. ما القيم التربوية في شعر الدوبيت ولإجابة عن هذا التساؤل يجب الإجابة عن

التساؤلات الفرعية الآتية:

أ/ ما مفهوم القيم؟

ب/ ما مفهوم الدوبيت؟

ج/ هل توجد قيم تربوية في شعر الدوبيت؟

د/ إلى أي مدى تتماشى مفاهيم الدوبين مع قيم الشعب السوداني؟

هـ/ ما هي القيم التربوية في شعر الدوبين وإلى أي مدى يمكن الاستفادة منها في

التربية السودانية؟

و/ ما هي نظرة المجتمع السوداني في شعر الدوبيت؟

## أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- هو محاولة التعرف على القيم التربوية المتضمنة في شعر الدوبيت.
- محاولة التعرف على مفهوم القيم والقيم التربوية.
- معرفة أنواع و أغراض وموضوعات الدوبيت.
- معرفة الفرق بين الدوبيت والدوباي و الشاشاي.
- التطرق إلى نماذج من الدوبيت السوداني.

## أهمية البحث:

إن ليقم التربية في شعر الدوبيت تساهم في بناء الفرد بناءً متكاملًا في جميع مراحل عمره ولذلك تتنوع موضوعات شعر الدوبيت. قد ساهم البحث في مساعدة المهتمين بأمر الشعر السوداني خصوصاً الدوبيت في الاصلاح والتغيير.

### **منهج البحث:**

طبيعة البحث دائماً هي التي تحدد المنهج الذي يستخدم في اجرائه وهذا البحث بطبيعته ينتمي الى البحوث الوصفية وبالتالي هو المنهج المتبع في هذا البحث.

يهدف إلى وصف الظاهرة والأحداث أو الشيء التي يريدها الباحثون وهو يقوم بعملية جمع المعلومات والبيانات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها ودراسة اتجاه منهج البحث العلمي (1).

### **حدود البحث:**

لهذا البحث حد موضوعي واحد هو استنباط القيم التربوية في شعر الدوبيت.

## القيم لغة واصطلاحاً

### مفهوم القيم: لغة:

جاء في القاموس المحيط في مادة (ق ، و ، م) القيم بالكسر واحدة ، ومنه أستقام وأعتدل وقومته فهو قويم ، أي مستقيم<sup>(1)</sup>.  
القيم هي مفاهيم ومعايير حكم يكون تحصيلها مرغوب فيه من قبل افراد المجتمع صريحة او ضمنية تستنتج من السلوك العام<sup>(2)</sup>.

### اصطلاحاً:

هي مفهوم يدل على مجموع من المعايير والاحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات حياته<sup>(3)</sup>.

### القيم إجرائياً:

هي الطريق المستقيم ، وهي مجموعة من المفاهيم التي يجب ان يسير عليها المجتمع حتى يكون ذا كفاءة وفاعلية.

يكثر استخدام مصطلح القيم والقيمة والاحكام القيمية في المجال التربوي فنجد لفظ القيم في اللغة جمع قيمة واصل الياء واو ، لأنها من مادة (ق و م) والتي تدل على انتصاب أو عزم ، يقول ابن منظور والقيمة التي ثمن الشيء بالتقويم وسمى ثمن الشيء قيمة لأنه يقوم مقام الشيء : يقال كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت وقد قامت الامة مائة دينار أي بلغ قيمتها مائة دينار<sup>(4)</sup> ، وفي الحديث قالوا يا رسول الله لو قمت لنا ، فقال الله هو المقوم ، اي لو سعرت لنا وهو من قيمة الشيء ، والمراد حددت لنا قيمتها<sup>(5)</sup>.

1 - محمد بن يعقوب - القاموس ، ق - ط5 ، دار الكتب بيروت ، ص168

2 - مقدار بالجن - الاتجاه الاخلاقي في الاسلام - القاهرة - مكتبة الجامعة - 1973م ، ص307

3 - علي خليل مصطفى ابو العينين - فلسفة التربية الاسلامية رسالة ماجستير منشورة - القاهرة - الية التربية جامعة طنطا - 1978.

نقل عن اشراقه علي خليل ابراهيم - القيم التربوية في مقرر التربية الاسلامية للصف الأول - رسالة دكتوراه

4 - محمد بن مكرم ابو الفضل بن منظور الانصاري - لسان العرب - القاهرة - دار المعارف ج-12

5 - عز الدين ابي الحسن الحزري الموصل - النهاية - ج4- ص124

- كما وردة ايضاً في لسان العرب (القيم) بمعنى الاستقامة ، والاعتدال يقال:  
استقام الامر وعلى هذا المعنى يروي كعب ابن زهير:  
فهم ضربوك حين جبرتهم على الهدى \*\*\*  
باسيافهم حتى استقمت على القيم  
قال حسان:

واشهدوا إنك عند المليك \*\*\* أرسلت حقاً بدين قيم

- وفي معجم الفاظ القرآن الكريم: تعني الطريق الثابت المستقيم الذي لا عوج فيه.  
• القيمة في القرآن الكريم:

وردت القيمة في القرآن الكريم في عدة مجالات منها:

1. مجال العبادة الخالصة لله تعالى وقال تعالى (يُنِذِرُ الْبَشَرِ الْأَقِيمَةَ) (1) وقوله تعالى  
أَمَرَ بِالْأَلَاءِ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَائِمُ (2) والمقصود بوصف الدين بأنه قيم اي  
الذي يدعوا اليه من اخلاص العبادة لله هو الدين المستقيم الحق الخالص (3) لله  
تعالى وهو كذلك الدين الثابت الذي دلت عليه ابراهيم والحجج.

2. مجال الأحكام والقضاء فقلبت على كُتُبِ الْقِيَمَةِ (4) والمقصود بالكتب في  
الاية تلك الكتب القيمة العادلة المستقيمة التي ليس لها خطأ لأنها من عند الله  
عز وجل ، كما انها ذات احكام قيمية لا عوج فيها تبين الحق من الباطل.

3. مجال هداية الناس بالكتاب الكريم قال تعالى (الَّذِي أَنْزَلَ لَنَا آيَاتِهِ وَكَتَبَ فِيهَا الْقِيَمَةَ لِيَذَرَ عَلَى الْخَالِقِينَ كِتَابًا وَفِيهِ يَذْكُرُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (5)  
الكتاب وقيلهم ما ينجنرل لبه أسعأوشجد ليدل من لدنه و يدبشدر الم مؤ مدين  
ين يعم لون الصلادات أن لهم أجر احدنا (5)

وقيما هنا في الاية تعني: انه معتدل لا افراط فيما اشتمل عليه التكاليف حتى  
يشق على العباد ولا تفريط فيه باهمال ما تمس الحاجة اليه اي كتاب مستقيم لا  
إعوجاج فيه ولا زيغ بل يهدي الى الحق والى صراط الله الحميد (1)

1 - سورة البينة : الاية 3

2 - سورة يوسف : الاية 40

3 - محمد الصابوني - صفوة - التفسير ، ج6 ، ص52

4 - سورة الكهف : الاية 1 ، 2

5 - احمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي - القاهرة- مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ج15 ، ص144

4. مجال وصف الإسلام بالطريق المستقيم قَالَ تَعَلَّنِي ( هَذَا نِي رَبِّي إِلَى  
أَطْمَسْتُ قِيمِ دِينًا قِيمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ كَحَانَ يَفْمِنَ الْأَمْشُرِكِينَ ) (2) يعني ذلك  
، ان الاسهام دين الصراط المستقيم الذي به يقوم امر الناس في معاشهم  
ومعادهم وبه ينصلحون.

5. مجال وصف الإسلام بكلمة كوين جفاله تظلي (الدين حنيفاً فطرة الله  
اللائي تقبوا ويل اللئس لوق ظلاله ذلك الدين القيم و لكن أكثر الناس لا  
يعلمون ) (3).  
هَكَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ مَرْوَقْلَهُ لِعَالِي (فَأَقَاتِي يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ نَذِ  
يَصْدَعُونَ ) (4).

تلك هي الايات التي وردت في كلمة (قيمة) والتي استخدمت بصفة عامة في  
الإسلام كمبادئ ومعايير ، واحكام هادية او مرشدة للناس في هذه الحياة.  
**القيم اصطلاحاً :**

لقد تعددت الاتجاهات ، واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيمة  
وستحاول الباحثة إيجاد معنى اصطلاحى للقيمة ومن ثم فان المعنى الاصطلاحى  
للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والاراء وسيحاول الباحثون فيما يلى ابراز اهم  
المفاهيم حتى تصل بعد ذلك الى تحديد واضح لمفهوم القيم ومنها:-

1- في المجال الاقتصادي: تعرف بانها التبادل اى السعر المقرر للسلعة ويميزون  
بين السعر والقيمة على اساس ان القيمة حقيقة ، اما السعر فاعتباري وذلك  
راجع الى التراضي بين المتبادلين للسلعة ، ولهذا تكون القيمة احياناً اكثر او  
اقل من السعر .

2- في السياسي : تعني اكتشاف المسلمات القيمة الضمنية التي تشكل السلوك  
السياسي ، والتي تعد عوامل تفسيرية (5).

1 - سورة الانعام : الاية 161

2 - سورة الروم : الاية 30

3 - سورة الروم : الاية 43

4 - سورة الروم : الاية 43

5 - محمد احمد بيومي : علم اجتماع القيم ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعة ، 1990م ، ص77

3- اهتم بدراسة القيم كل من علم النفس وعلم الاجتماع ، وكل من زاوية ورؤيته  
واضح أن هناك مفاهيم للقيمة تضم جوانب معنوية ، تتعلق بموضوعات معينة  
تعرضت لها تعريفات ومفاهيم ، تراوحت بين التحديد والضيق للقيم على أنها  
مجرد اهتمامات او رغبات غير ملزمة الى تحديدات واسعة ليراهها معايير مرادفة  
للثقافة ككل<sup>(1)</sup> ولعل التعريف التالي يوضح مفهوم القيمة لدى المختصين في  
علم الاجتماع وهو القيمة معيار اجتماعي ذو إنفعالية قوية وعامة ، تتصل من  
قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته  
الاجتماعية الخارجية ، ويقوم منها موازين يبرر بها افعاله ، ويتخذها هادياً  
ومرشداً<sup>(2)</sup> .

4- أما مفهوم القيمة عند علماء اصول التربية فمن الممكن تصوره من خلال ما  
كتبه بعض الباحثين التربويين .

القيمة هي محطات ومقاييس تحكم على الافكار والاشخاص والاعمال  
والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية ، ومن حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها ،  
او من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها او من منزلة معينة ما بين هذين الحدين  
(3)

6. هناك تعريفات أخرى للقيمة لا تنتمي إلى أي من الاتجاهات السابقة تذكر  
الباحثة منها:

- القيمة عبارة عن مفهوم او تصور ظاهر ضمني ، يميز فرداً او يختص بجماعة  
لما هو مرغوب فيه وجوباً مما يؤثر في انتقاء اساليب العمل ووسائله وغاياته<sup>(4)</sup>  
القيمة عبارة عن مستوى او مقياس او معيار تحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد  
على اساس المرغوب فيه والمرغوب عنه<sup>(5)</sup> .

1 - ضياء زاهر : مرجع سابق ، ص10

2 - فؤاد البهي السيد : علم النفس الاجتماع ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1975م ، ص94

3 - ماجد الكيلاني عرسان : فلسفة التربية الاسلامية ، ط : 2 مكتبة الهادي 1409هـ - 1988م ، ص299

4 - محمد ابراهيم كاظم : التطور القيمي وتنمية المجتمعات القيمة

5 - حامد عبد السهام زهران : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتاب ، ص4 ، 1977

- عرفتھا نشرۃ الیونسکو : (القیم ھی مجموعۃ اعتقادات راسخۃ ، بأن محددًا أو نتائج معینۃ تشكل علی الصعيد الشخص أو الاجتماعی حولًا أفضل من أسلوب والنتائج المغایرة ، ونظام القیم ھو ترتیب المثل والقیم حسب الأهمیة والأولویة بقدر ما یزداد عدد المقتنعین بقیمۃ ما ، یزداد الطلب الاجتماعی والوجوب ، الخلقی الناجم عن ھذه القیمۃ ، وغلبًا ما تشكل القیم بادرات تسبق الأنماط السلوكیة وتعلن عنها.

- وقد عرفھا حامد زهران (القیم عبارة عن تنظیمات لاحكام عقلیة انفاعلیة مهمۃ نحو الأشخاص والأشیاء والمعانی ، وأوجه النشاط والقیم موضوع الاتجاهات والقیم تعبیر عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجہ رغباتنا واتجاهاتنا نحوھا. ویلاحظ فی كل المفاهیم السابقۃ ، ان القیم تتمتع بالخصائص أو الموجہات الآتیة:

1. لھا عناصر توجیہ فی الحیاة ، تعكس توجیہًا معینًا حیال نوع من الخبرة.

2. أنها تحمل صفة الانتقائیة.

3. أن الاختبار الذی تعرضه القیمۃ علی الفرد التعامل یعد أفضل اختیار له. وإذا نظرنا إلی ھذه التعرِیفات المختلفۃ من وجهة النظر الإسلامیة ، فإنه یمكن القول: إنها جمیعًا لا تعدو أن تكون اجتهادات تابعۃ من تخصص أصحابھا ومن ثم فإنه یلاحظ علیھا ما یلی<sup>(1)</sup>:

1. أن ھذه المفاهیم تعبر عن بیئاتھا وثقافتھا الی نشأت فیھا ، وھی مختلفۃ ومتعددة ، ومع ھذا فإن فیھا ما قد یتوافق مع البیئة العربیة الإسلامیة وفیھا ما لا یتوافق معها.

2. أقامت المفاهیم المختلفۃ رغم تفاوتھا واختلافھا. من الفرد والمجتمع مصادر القیم وجعلت الحكم علی الأفعال یتأنی من قبل الإنسان فقط، بالحكم علیھا من خلال منفعتها الآتیة أو اضرارھا الآتی بغض النظر عن الخیر أو الشر الكامن فیھا.

<sup>1</sup> - صالح عبد الله وعبد الرحمن بن محمد : موسوعۃ نضرة النعمیم فی مكارم اخلاق الرسول الكریم ، دار الوسیلة ، جدة ، مج 1 ،

- للإنسان لا يمكنه ادراك الحسن والقبح بعقله المحض كما انه لا يدركه ادراكاً  
جامعاً قبل الفعل او بعده ، ثم ان الانسان يحكم نسبة عرضه للتفاوت والاختلاف  
والتناقض ، فقد يحكم على الفعل بالحسن تارة وبالقبح تارة تبعاً للظروف ، أما الحكم  
الموضوعي الحقيقي فلا يستطيعه ؛ لان الذي يستطيع أن يزدد الانسان بهذا على  
وجه الحقيقة هو الدين السماوي ، وهذا ما لم يرد في تعريف او مفهوم حتى لدى  
الباحثين العرب.

## أهمية القيم التربوية

### أهمية القيم التربوية:

يعتبر موضوع القيم من المواضيع الهامة في حياة الافراد والمجتمعات لتأثيرها المباشر على المجتمعات ، ولا سيما مع التطور العلمي و (التكنولوجي) الذي بصحبته كثير من عوامل التغيير على كافة الأصعدة والمجالات ، التي تركز بشكل اساسي على القيم والمفاهيم التي تعبر عن فلسفة ومعتقدات الافراد والجماعات.

وقد حظى موضوع القيم بأحكام كبيرة من قبل المتخصصين في شتى مجالات العلوم الانسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس والدين، ولا سيما المؤسسة التربوية وقد اكد بعض المشتغلين بالتربية ان.

التربية في حدها عملية قيمة سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة او ضمنية والمؤسسة التربوية بحكم ما فيها وحاضرها وظائفها وعلاقتها بالاطار الثقافي التي تعيش فيه تسمى الى بناء القيم في كل مجالاتها الحلقية ، النفسية الاجتماعية والفكرية والسلوكية.

فالفروض المتكافئة بين الافراد تعتبر قيمة تحقق رفاهية المجتمع وتنمية الشورى والتعاون من اجل الصالح العام<sup>(1)</sup>.

### ترجع أهمية القيم في أن:

القيم المرغوب فيها ، مثل تأصلت في نفس الفرد والمتعلم فانه يسمى رانياً إلى العمل على تحقيقها . كما ان هذه القيم تصبح المعيار الذي تقيس به الأعمال وتوفر عليه الجهد والوقت.

أما فيما يتعلق بالمجتمع ككل. فللقيم ايضاً اهميتها ودورها الكبير كطاقات للعمل الجماعي ، فالقيم الدينية ، والوطنية والاجتماعية من تقاليد واعراف توحد جميعها نوعاً من التماسق. والضبط في سلوك الافراد، وتؤلف وحدة اجتماعية.

<sup>1</sup> - لطفي بركات احمد : القيم التربوية ، الرياض ، دار المريخ ، 1983م ، ص32

ولا شك الى ان اي مجتمع بحاجة الى المبادئ والاخلاق كالعادلة او المساواة او التعاون او الامانة وغيرها ، فاذا لم تحظي هذه المبادئ الاخلاقية سيكون المجتمع فوضوياً شقياً تسوده الانانية ، والظلم وتتحكم فيه شريعة الغاب<sup>(1)</sup>.

ولقد كان لتأثير العلم والتقدم التقني (التكنولوجي) أثره على الاسرة والعمل والنظام الاقتصادي ، والاجتماعي حيث دعا التأثير الى تطوير المناهج وتعديلها ولقد أثر كذلك في عادات الناس وتصرفاتهم ولكن الأمر لم يقتصر عند هذا الحد ، بل تعداه الى التأثير على القيم السائدة في المجتمعات محدثاً حالة من الحيرة والارتباك.

وإن هذا الخلل في نظام القيم لم يلبث ان تعكس على اهداف التعليم وطريقة وراحت الاصوات تتعالى ، مطالبة بوضع نظام تربوي جديد يستطيع مسايرة التغيير الحاصل فطالبوا بنظام تربوي ذو صبغة عقلانية مرتكزة على الفضيلة ومعتمدة على الاسلوب العلمي من اجل الوصول الى الحقيقة<sup>(2)</sup>.

وقد شبه زكي نجيب محمود القيم:

بريان السفينة الذي يقودها الى هدف معلوم حيث يقول : ( وشبه هذه السفينة وربانها يكون الانسان بما يغمر راسه من قيم يدركها بالفطرة حيناً ، وحين اخر تبتث في نفسه بئاً.) اي انها مجموعة القيم التي تمسك بزمامة وتوجهة على حقيقته<sup>(3)</sup>.

ويشير إلى ان القيم هي اساس هوية الشعب فيقول ان هوية الشعب الواحد قوامها عادة مجموعة ممتازة من المبادئ والقيم فمهما تكن الدرجة التي يقف عندها الفرد في حياته فهو يشير الى محصول من المبادئ والقيم كما يشير الى ان القيم بالتربية هي المنفذ من سلبيات العصر ، وان مصدر القيم هو الدين.

حيث يقول: (ولربما كان ذلك العلم لو ترك غير ملجم. يؤدي بالانسانية الى الرماد ولكن قوته لذاته كفيلة بالانسان بالسمو اذا الجم السلم في التطبيق بالقيم الضابطة

<sup>1</sup> - سهام محمد العراقي : في التربية الاخلاقية ، مدخل لتطوير التربية الدينية ، القاهرة ، المعارف الحديثة ، ط1 ، 1984م ، ص

<sup>2</sup> - توما جورج خوري المناهج التربوية ومرتكزاتها وتطويرها - 1983م - بيروت - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر 1983م - ص50

<sup>3</sup> - جمال على الصادق وعلى احمد : دراسة نقدية لما كتبه ، د.زكي نجيب والاثارة بعودة الى الفكر الاسلامي - القاهرة - دار التوزيع

والتي مصدرها الاول هو الدين. ويقول ايضا لقد نجح عصرنا في تحصل العلم ونشره ولكن فشل في زرع الضوابط القيمة وفي أهدافها وهي اهداف أخلاقية<sup>(1)</sup>. ويمكن من خلال دراسة القيمة في مجتمع من المجتمعات ان تحديد الايديولوجيا او الفلسفة العامة لهذا المجتمع.

كما أنها هي التي توجه سلوك الافراد واحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه.

---

<sup>1</sup> - توما جورج ، مرجع سابق الذكر

## القيم التربوية في المجتمعات المختلفة

### القيم التربوية في المجتمعات المختلفة:

سوف نتناول مفهوم التربية وذلك لربطها بالقيم التي تناولنا مفاهيمها من قبل.

#### تعريف التربية:

- لغة: رب ولده و(الصبي) ، يربه ربا ، وربية تربية وتربه عن اليحياني: بمعنى رباه ، وفي الحديث : لك نعمه تربها ، اي تحفظها وتراعيها وتربها كما يربي الرجل ولده ، ورباه تربية احسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولية كان ابنه او لم يكن (1)

#### التربية اصطلاحاً :

هي التنشئة والتنمية ، ولكن هناك تعاريف كثيرة للتربية اختلفت باختلاف نظرة المربين وفلسفتهم في الحياة ومعتقداتهم التي يدينون بها ، حتى أن ارسطو الحكيم اليوناني لا يجد وضوحاً كافياً فيما إذا كانت التربية تعني بالفضائل العقلية أكثر من عنايتها بالفضائل الخلقية ، وقد وجد منذ القدم والى أيامنا هذه أنه من العصب اتفاق على نوع واحد من التربية تكون صالحه لجميع البشر وفي جميع المجتمعات وتحت كل الانظمة وفي ظل كل المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فابو حامد الغزالي (1059 - 1111م يرى ان صناعة التعليم هي اشرف الصناعات التي يستطيع الانسان أن يحترفها وإن أهم اغراض التربية في نظرة هي الفضيلة والتقرب الى الله (2).

#### - معنى التربية:

منفوي عن ، انتصار يوسف عبد القادر الخضر بحث مقدم لنيل درجة الماجستير (اصول التربية ، بعنوان القيم التربوية في حياة

ال خليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

1 - ابن منظور :لسان العرب

2 - ابراهيم ناصر : مقمة في التربية - ط5 - الجامعة الاردنية - الاردن - كلية التربية - 1983م - ص12

اختلفت معاني التربية على مر العصور بين المجتمع وأخر تبعاً لفلسفة المجتمعات وتبعاً لأهداف التربية ويمكن تبين ذلك من خلال استعراض معاني التربية الثالثة.

- عرفها افلاطون (427 - 347 ق.م) (التربية هي أن تضغي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لهما).
- وعرفها ارسطو (348 - 322 ق.م) (التربية هي إعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض للبزر).
- وعرفها جان جاك رسو (1712 - 1778) (ان واجب التربية ان تعمل على تهيئة الفرص الإنسانية كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقاً من ميوله واهتمامه).
- وذكر هيربرت سبنسر (1820 - 1903) التربية هي كل ما تقوم به من اجل انفسنا وكل ما يقوم به الاخرون من اجلنا بغية التقرب من كمال طبيعتنا واعداد المرء للحياة المستقبلية.
- **التربية شرعاً : (1)**.

التربية الإسلامية هي تنمية فكر الانسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على اساس الدين الإسلامي ويقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الجماعة. أي في كل مجالات الحياة.

فالتربية الإسلامية على هذا عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الانسان وفكره وتصوراته عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا وعلى وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا.

## القيم في المجتمعات المختلفة أ- القيم في الفلسفة الإسلامية:

<sup>1</sup> - عبد الرحمن النحلوي : اصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع - ط2 - 1403هـ - 1983م - ط1 - 1979 الناشر دار الفكر - دمشق - سوريا - ص27

لقد وردت كلمة (قيمة) و (قيم) في القرآن الكريم في آيات عديدة منها قوله  
لَهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَتَقًا لِلْحَيَاةِ الْمَوْتِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَلَا يَنْزُرُ  
لَدُنَّهُ وَيُبَشِّرُ الْمُرْتَدِّينَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ لِيَكُونَ لَهُمْ جَزَاءً (1).

يقوم الدين الإسلامي على أساس التوحيد وسيادة الانسان تحت حكم الله  
والتقاء القيم الروحية مع القيم المادية ولقاء القلب والعقل والدينا والاخرة(2).

وتتصف الفلسفة الإسلامية بالكمال لانها تتبع من المذهبية الكاملة لان  
مصدرها هو الله تعالى عز وجل الذي يعلم خبايا الانسان والكون وسنة التي في  
اطارها يتحرك الانسان ويمارس وظيفته في الحياة.

فالإسلام الذي حرر الانسان من عبودية نفسه ومن الضروري امره بالتصور  
الصحيح ، وحد له الضوابط التي ينبغي ان يقف عندما اذا ان يحترم عقله ونفسه  
التي اذا تجاوزها لطيش او غرور وقع لا محاله في تناقضات صارمة وحلم على  
نفسه الدرون في دوامة محرمة(3).

إذا القيم التربوية الإسلامية:

هي القيم المترتبة بالعقيدة الإسلامية التي تحدد تصرفات الانسان توجهه الى  
ما يصلح حياته في الدنيا والاخر.

**ب- القيم في الفلسفة الواقعية:**

تقوم الفلسفة الواقعية على فكرة ان القيم حقيقة موجودة في عالمنا المادي  
وليست خيالاً او تصوراً وان كل شيء فيه قيمته و إن الإنسان يستطيع أن يكتشف  
القيم باستخدام الاسلوب العلمي والخطوات العلمية وترى هذه الفلسفة أن هناك  
مجموعة من القيم المؤلفة التي يتفق عليها الناس وينبغي الا يخرجوا عنها وتقوم  
على أساس أن الأشياء حيادية.

1 - سورة الكهف - الآية (1-2)

2 - الجندي . انور : القيم الاساسية للفكر الاسلامي والثقافة العربية مطبعة الرسالة درت ، ص 281

3 - عبد المجيد بن مسعود : القيم التربوية والمجتمع المعاصر . كتاب الامة ط 1 - وزارة الافاق والشؤون الاسلامية - الدوحة 1419 هـ

1998م - ص 64-65

- أي ليست في ذاتها مفيدة او ضارة خير او شر ، صحيحة او خاطئة جميلة او قبيحة ، وانما الاحكام التي يصدرها الانسان عليها من واقع اهتماماته بها ورغباته فيها وميولة نحوها هي التي تعطيها القيمة<sup>(1)</sup>.

### ج- القيم في الفلسفة البرجماتية:

يكاد جون ديوي وهو الفيلسوف البرجماتي الاكثر شهرة لجعله الفلسفة (نظرية) للتربية أن يعتبر من بين المعاصرين بل إن الاتجاه الفلسفي البرجماتي كما كان عند وليم جيمس وشارلز مؤسي.

إن الانسان هو صانع القيم ولا تؤمن هذه الفلسفة بالقيم الخالدة كالحق والخير ، فالقيم والاخلاق عندهم عمومية ونسبية.

### د - القيم في الفلسفة المثالية:

المثالية في الفلسفة هو المذهب القائل بان حقيقة الكون افكار وصور عقلية وان العقل مصدر المعرفة على عكس المادية.

فافلاطون مثالي يتصوره عالماً عقلياً قوامه افكار بمثابة النماذج للموجودات الجزئية المادية التي في عالمنا المحسوس والعالم العقلي عنده هو الحق ، اما العالم المحسوس فأشبهه بالظلال.

أما باركي مثالي فبقوله ان حقيقة الشيء هي ادراك العقل له وما لا يدركه العقل عدم ومثالي ايضا حين جعل المقولات العقلية شرطاً للمعرفة<sup>(2)</sup>.

ومن القيم الموجودة في المجتمعات المختلفة الاحاد وهي قيمة عندهم لا تعترف بوجود الله تعالى. وان الكون هيئ نفسه بنفسه وانه لا يوجد حياة بعد الموت.

والتربية في تحليلها النهائي: هي ذات وظيفة قيمية ، فهي تتناول الناشئة بالتشكيل والتوجيه ، والتقويم في اطار قيم المجتمع الذي تعيش فيه ، وما يحتوي من تراث وواقع وتطلعات مستقبلية ، من خلال قدرتها على الاختيار والانتقاء ، والحذف والاضافة وهي الخصائص التي تواجه بها مسؤولياتها نحو تأصيل القيم في الناشئة. الناشئون اليوم هم رجال الغد الذين سوف تبني سواعدهم اسس التنمية الشاملة ، ومن

<sup>1</sup> - حافظ فرج احمد - التربية وقضايا المجتمع المعاصر - مرجع سابق - ص248

<sup>2</sup> - انتصار يوسف عبد القادر ، مرجع سابق

ثم تأتي أهمية إكساب هؤلاء الناشئين للقيم حتى يشبوا متشبعين بها ويعملون جاهدين على تحقيقها ، واكساب هذه القيم للناشئين هو من صميم عمل المؤسسات التربوية في المجتمع ، حيث انها تستطيع ترجمة هذه القيم الى اجراءات سلوكية يتمثلها الناشئون في افعالهم ، واعمالهم ، ونشاطاتهم في المجتمع<sup>(1)</sup>.

ويتكامل دور المدرسة مع الأسرة والمجتمع في اكساب التلاميذ هذه القيم. وبالإضافة الى غرس احترام العمل في نفوس التلاميذ ، كما إن دور المدرسة يصبح فعالاً حينما تتحول هذه القيم الى مواقف سلوكية تربوية ، يتعلم من خلالها التلاميذ قيم الأمانة والشجاعة والولاء والانتماء والتعارف وغيرها من القيم الروحية والدينية . كذلك من خلال تضمين البرامج الدراسية قيم المجتمع المختلفة وكيفية اكسابها للطلاب ، بحيث تتحول هذه القيم الى سلوكيات يتمثلها الطلاب.

ويقوم الإسلام على القيم الأساسية الموجهة للحياة والمرتبطة لها ، وأهم هذه القيم الايمان بالله سبحانه وتعالى باعتباره أساساً للسلوك ومرتكزاً للقيم ووسيلة الاستقرار النفسي والعاطفي ، والذي هو أساس البناء الحضاري ، والمادي هذا إلى جانب قيم الخير الاخرى ، والفضائل التي دعا الإسلام اليها.

---

<sup>1</sup> - فهمي محمد ابراهيم: دور المؤسسات التربوية في اكساب الناشئين قيم التنمية ، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية ، العدد 16

# الفصل الثاني

الدوبيت مفهومه وموضوعاته

## مفهوم الدوبييت وانواعه

### مقدمة:

لكل منطقة في السودان فن تتميز به على المناطق الأخرى ، فالمنطقة الشمالية من السودان تميزت بفن الغناء مع استخدام اله الطمبور ونجد ذلك في مناطق الشايقية والرباطاب وكذلك عند قبائل الهدندوة في شرق السودان ، وقبائل الجنوب كما تميزت قبائل كردفان ودارفور بفن الرقص مع ضرب الطمبور، ولقد تميزت قبائل الشكرية في البطانة بفن "الدوبييت" وهو نوع من الشعر القومي الذي تعارفوا عليه منذ دخول العرب إلى السودان.

ولعل تشابه البيئة في البطانة مع بيئة الجزيرة العربية وطبيعة الحياة البدوية والرعية في البيئتين كان له الاثر الكبير في تميز الحياة في البطانة ، ولقد اتخذت العرب الشعر فناً يعبرون به عن احساسهم وعواطفهم يسجلون فيه اهم احداثهم من حروب انتصارات وتاريخ مجيد لبطولاتهم ويسمرون به في امسياتهم وليالهم وهكذا اتخذ عرب الشكرية الشعر المعروف بالدوبييت ، ويعقدون له الجلسات المسائية لا سيما في الليالي القمرية يتجاذبونه ويتنافسون في رواية الجيد منه علي قاضية واحدة. ولو أتاحت لك الفرصة لتحضر جلسة شعرية مسائية او نهائية لرأيت كيف يقدر أهل البطانة هذا الدوبييت وكيف يصفون بكل حواسهم للشعراء وهم يروون شعرهم من الذاكرة وللرواة من اصحاب الاصوات الجميلة وهم يحنونه بصوت عذب بما يسمى " بالنمة" وهي نوع من الانشاد الجميل ولرأيتهم في مظهر إعجاب هادي يعبر عنه المطربون من حيث الأخر برفع أيديهم بالهزة ويقولون (ابشر بالخير) ويضربون الارض برجلهم اليمنى في حالة "تبة" في وقت معاً . وفي هذا الاثناء يشربون أقداحاً من القهوة في تواصل وسمر وبهجة<sup>(1)</sup>.

إن نشأة الدوبييت قصة أشبه بالخيال حيث يذكر أن الشارع الفارسي رودكي كان يتجول نهار يوم من أيام الربيع في إحدى منتزهات غننين فسمع صوت صبية

<sup>1</sup> - أحمد إبراهيم عبد الله ابو سن - تاريخ الشكرية ونماذج من شعر البطانة - ط2- 2012 - ص185

يلعبون بالمراحي وكان من بينهم احد أبناء الأمراء الصغار بين وهو في النصف الأول من العقد الثاني من عمره وقد خسر اللعبة مرتين وفي المرة الثالثة حاول ان يدخل جوزته الحفرة بمساعدة ترنيمة اخذ تيرنمها فاسترعت انتباه روكي فأنهت إليه فإذا به يقول: (غلتان علتان همي رود تابين كو) اي (تتدرج تتدحرج ماضية الى قعر الحفر) فوجد رودكي ان للعبارة وقعاً موسيقياً جميلاً حيث كان مرهف الحس صاحب اذن موسيقية فأخذ يقطعها حسب الموازين العروضية فوجدها قطعة موزونة ، وبما ان ذلك الفتى كان من وراء ذلك فقد اسماه بالترانة وهي تعني الفتى الصبوح الوجه<sup>(1)</sup>.

### الدوبيت لغة:

معنى دوب في تاج العروس ، دَابَّ يَدُوبُ دُوباً كدأب بالهمز في معانيه وقد تقدمت ودوبان بالضم : بالشام قرب صور نقله معنى دوب في لسان العرب: داب دوباً كداب.

### الدوبيت اصطلاحاً :

هو أحد الأوزان الشعرية المستخدمة ، الخارجة على قواعد العروض العربي. ومع ذلك فقد كتبت له الشهرة والانتشار قروناً عديدة فمنذ نشأته ؛ استساغ إيقاعه الغنائي الكثير من شعراء العربية فكتبوا عليه الرباعيات العديدة، والقصائد الطويلة والموشحات العذبة حتى أصبح ما كتب عليه يفوق كما ما كتب على بعض الاوزان الخليلية. ومع ذلك فقلما تجد في عصرنا من سمع به. ويشي اسمه بانه فارسي الاصل كلمة (دوبيت) وهي علم عليه - كلمة فارسية تعني (بتبين) اشارة منهم إلى طريقة النظم عليه حيث يعبر بكل بيتين منه عن فكرة محددة.

يقول عفيف الدين النلمساني (690هـ)

الدهر يـاـض ، نحن فيها الزهر \*\*\* والكون غصون ، نحن فيها الثمر  
والملك لنا ، وما علينا حرج \*\*\* والعيش صفا ، فما الذي ننتظر؟

<sup>1</sup> - سر رباعي : والمعجم في معايير اشعار العجم تذكره ، الشعراء لدولة شاه السمرقندي

ينتمي الدوبييت السوداني الى بحر من بحور الشعر (المستحدثثة) وهو البحر المسمى بحر (المواليا) الذي هوفق (مستحدثت) قيل أنه استخدم أول مرة لثناء الورزاء البرامكة حيث نكبتهم على يد الخليفة العباسي ، وهذا النوع من الشعر مطابق تماماً لما نسميه نحن في السودان (الدوبييت) . حيث لا يشترط هذا الضرب من الشعر سوى اتفاق القافية الاخيرة من كل جزء من الاجزاء الاربعة والثلاثة من مقطع الدوبييت .

### الرباعيات:

الرباعية اربعة شطور من الشعر تؤلف بيتين ، تتحد شطورها الأولى والثانية والرابعة في القافية ، أما الشطر الثالث فقد يتحد مع تلك الشطور في قافيته وقد لا يتحد ، ولم يكن شعراء العصرين العباسي الأول والثاني يقتصرون الرباعية على وزن معين . حتى إذا مضى في هذا العصر: عصر الدول والإمارات وجدنا الفرس . يكثر من إستخدامها مع تسميتها باسم "دوبييت" اي بيتين (1) .

ما نمضي في زمن الدولة الأيوبية حتى نجد الشعراء يكثر من الرباعيات ، من مثل قول ابن مماتي (2) .

○ صُنْ أراك حاملاً عود أراك \*\*\* ناك إلى السواك يحتاج سدّاك  
قل لي انهاك عن مجيئك نهاك \*\*\* لو تم وفاك بست خدبك وفاك

ويقول ابن سعيد الأندلسي الذي زار القاهرة باخرة من تلك الدولة كما مر بنا: (كثير من أهل القاهرة يقول الدوبييت) أو الرباعيات .

ويسهم في نظم الرباعيات اصحاب الشعر الصوفي وفي مقدمتهم ابن الفارض ، وله رباعيات مثل قوله:

روحي لك يا زائر في اليل فدا \*\*\* يا مؤنس وحشتى إذا الليل هدا  
إن كان فراقنا مع الصبح بدا \*\*\* لا أسفر بعد ذاك صبح أبدا

1 - شوقي ضيف - عصر الدول والإمارات (مصر) - ط3 - دار المعارف - ص174

2 - السواك - وفاك اي فمك ، سمى صاحبته غض لاستواء قامتها - والنهي : العقل

فهو يبذل روحه لمحبوبه الرياني مخلصاً صادقاً ، ويتمنى ان يظل نوره  
يضيء دجاءه وان لا يسفر عليه صباح ولا تتخلت اضواؤه من الأفق وان كانت  
لحظات التجلي تتطع مع النهار وانواره<sup>(1)</sup>.

والدوبييت مصطلح فارسي معرب ومركب في الاصل من كلمتين (دو) بمعنى  
اثنان اضافة الى بيت وهي بمعنى بيتان ومعناها أن البيتان يكونان وحده إيقاعية  
مستقلة<sup>(2)</sup>.

وهناك رأي آخر للاستاذ محمد الواصل عميد كلية البروفيسور عبد الله الطيب  
العربية بجامعة الخرطوم لمسميات الدوبييت ، بأنه شعر شعبي سماعي يركز على  
الغناء فيه بطريقة الإنشاد التي تميزت نغمته على وزن مبنى على التداوي والرباط  
الصوتي ولا يكثر فيه الرسم الكتابي للمفرد ويغلب عليها مسمى الدوبييت.  
وان لم يشر أي من شعرائه الى هذا المصطلح نصاً في رباعياتهم التي  
وصلت إلينا.

بيد أن كلمة الأمر (دوبي) من دوباوي كثيرة الاستعمال في الاوساط السودانية  
المختلفة<sup>(3)</sup>. كقول شاعر البطانة الحارذلو:

كم فوقن دقونا ولفت قافات \*\*\* قالنا دوبي ليهن والزمان الفات

كما ذكر الاستاذ محمد الواصل ان الاستاذ عبد المجيد عابدين من اوائل من  
قالوا بيت الرباعية السودانية والدوبييت الفارسي حيث جاءت كلمة دوبييت من اصل  
فارسي تعني اربعة شطرات ، وهو ما يعادل نماذج شعر الدوبييت في السودان  
مصطلحاً وشكلاً.

وكما ذكر أيضا إن الدوبييت السوداني يحمل وزن اللغة العربية بمصطلح  
(الرجز) فهو من هذه الناحية يرجع إلى أصول عربية.

<sup>1</sup> - شوقي ضيف - مصدر سابق

عز الدين اسماعيل - الشعر القومي في السودان - دار العروة - بيروت - 1969م - ص12

<sup>2</sup> - عباس سليمان حامد السباعي - قالب الدوباوي واثره على الاركان الدنيبة والدنيوية في وسط السودان - مكتبة البستان للتصور  
والنشر - امدرمان - مضاف رقم (2005/717م) - تاريخ 2005/10/30م - السودان - الخرطوم - 2006م

<sup>3</sup> - محمد الواصل - أوزان الدوبييت السوداني - بحث علمي غير منشور - ص1

فأصبح الدوبييت عنده يحمل بين الشكل الفارسي والوزن العربي. وجاء عنده الربط بين هذين لاختلاط قبائل ربيعه العربية بالفرس. ولما جاء العرب الى السودان حملوا معهم كل هذه خصائص<sup>(1)</sup>.

يرى الباحثون أن التعريف الصحيح لكلمة دوبييت هو ما ذكره الاستاذ عز الدين اسماعيل في هذا الصدد ، باعتباره الاصل المعروف في كل الدول العربية. إلا أن الدوبييت في السودان والمعروف (بالدوباي) قد اخذ شيء آخر بعد ان دخلت عليه الكلمة العربية السودانية العامية.

كما لم يرد الى السودان شيء كثير عن أدب الفارسية القديم المعروفة بالبهلوية حتى ننسب إليها اشكال آداب اخرى لها ، فالقليل الذي ورد منها ليس فيه الشكل الرباعي. وان كانت الإشارة إلى اللغة الفارسية الحديثة والتي وجد فيها قالب الدوبييت<sup>(2)</sup>.

وجاء ملخص الأستاذ محمد الواثق بأن التكبير الأهم في هذه النظرية ، هو ان الشكل الرباعي لشعر الدوبييت ظهر في فترة متأخرة من نشوء هذه اللغة العربية الحديثة. وينسب ظهوره إلى فريد الدين العطار في القرن السادس الهجري. وقد ظهر الدوبييت لاحقاً شكل النموذج المثنوي الذي يكاد ينسب إلى جلال الدين الرومي شاعر التصوف الفارسي.

إذن الدوبييت الفارسي يكون قد ظهر في ظهر في متأخرة ، وجاء انشاد الادب الشعبي السوداني طوال تلك الفترة ليتأثر شكلاً بالدوبييت الفارسي في الوقت الذي أجمع فيه المؤرخون على أن هجرة العرب الأولى إلى السودان قد ثمن قبل ظهور الإسلام في الجزيرة العربية<sup>(3)</sup>.

فالدوبييت (الدوباي) هو مادة فنية تخطت الفلكورية بالرغم من نشأته في البوادي والارياف حيث كانت بدايته الاولى هناك ، ومن هذا الراي يرى المؤلف ان

1 - محمد الواثق - مرجع سابق

2 - عز الدين اسماعيل - مرجع سابق

3 - محمد الواثق - مرجع سابق

الدوباي هو مادة لحنية غنائية قومية لها مؤلفيها من شعراء الأغنية الشعبية المعروفين في مواقعهم ، وعرف باستخدامه عند الرعاة ، وخاصة رعاة الإبل من قبائل (الشكرية) وبعض القبائل الأخرى الذين هم في منطقة شرق وقرى النيل الأزرق والابيض بوسط السودان ،والرحل من قبيلة (الكبابيش) في غرب ووسط السودان ، وقد تكون مصادر اللحن الحرفية عرضت مع هجرة العرب الأولى من الجزيرة العربية إلى وسط السودان او من الألحان الشعبية الحرة التي عرفت في السودان نسبة لارتباطه بالذمة المحاسبة في وسط السودان<sup>(1)</sup>.

- ولقد تبين لنا وبرغم من إن الدوبيت متجزر في وجدان القصيدة السودانية الدراجة وشكل الضرب حفظة وجمال معانيه وارتباطه بحياة البداوة التي تتسم بالهدوء والجمال والطبيعة الفطرية التي يجن إليها كثير من الناس الذين شغلتهم حياة المدن والحواضر عن الاستمتاع بجمال تلك الحياة.

ولكن بالرغم من ذلك ومع مرور الوقت ظهور كثير من الشعراء الذين اجادوا فن الدوبيت ، هنالك شعراء اتجهوا إلى وصف المدن وما فيها من روعة مباني ومناظر وغير ذلك مع تغير في المعاني حتى تناسب البيئة الجديدة.

ومن خلال ذلك اتضح لنا أن فن الدوبيت يصلح في كل زمان ومكان ، وهذا ما سوف نستعرضه لكم في الفصول القادمة إن شاء الله.

في هذه الجزئية سوف نحاول توضيح معنى كلمة (الدوباي) وربطها مع مفهوم الدوبيت ، نبين ما إذا كان هناك علاقة بين الدوبيت والدوباي ، أو أنه مجرد تشابه وأختلاط في المفاهيم.

وفي هذا الخصوص سوف نستند إلى قامة من قامات السودان العرقية الذي جسد عملة في حب وطنه ، وأصبح أحد أكبر الثقافيين المعروفين في زمنه وبيشار إليه بالبنان ، أنه الكاتب والشاعر حاصد الإوسعة الشرقية . الطيب محمد الطيب رحمه الله عليه. أحد الشخصيات السودانية التي لمعت في فضاء العلم والمعرفة

---

<sup>1</sup> - من الاغاني الحرة التي في وسط السودان - الكوفة عند الشلك والدينكا والنوير والقبيلية عند النوبة وايضا من الاغاني الحرفي وسط السودان - في الجزيرة اغاني الحماس والهيج - والنوبة والدلوكة- التي يستخدمونها في مراسم الاعراس والافراح والنوبة في مراسم الاعياد.

والذي أهتم بالفنون الشعبية بمختلف أنواعها وجسد جمالها وروعها في تراث سيظل يتناقله أبناء السودان من جيل إلى جيل.

وطرح الكاتب الطيب محمد الطيب مفهوم (الدوباي) وهو فرع من فروع الغناء الشعبي المنتشر في مختلف مناطق السودان بأسلوب شيف وجميل خرج عن إطار المألوف وبين ذلك خلال الزيارات التي قام بها في مختلف مناطق البلد الحبيب. مما أوجب علينا أن نتفق معه في الرأي.

### أورد الكاتب الطيب محمد الطيب الأتي: (1).

كنت أظن حتى سنة 1965م أن كل الشر الشعبي لا يخرج عن دائرة الدوبيت ، وفي أولى رحلاتي للبادية زرت منطقة أم شديدة<sup>(2)</sup>. وما حولها ، والتقين في تلك الرحلة أشخاص منهم الشاعر والراوي. ولفت نظري أنهم لا يقولون (الدوبيت) لكنهم ينطقونها (الدوباي) ، ولم أهتم كثيراً بالأمر ، وحسبت أن حديثهم تخريج محلي لا يتعدى منطقتهم. وفي رحلة تالية ذهبت إلى ديار البطاحين والتقيت معظم شعرائهم ، وكنت أسألهم عن الأحداث التاريخية والوقائع الحربية التي شهدتها منطقتهم ، فكانوا بعد سرد الواقعة يشفعونها بالشعر الذي هو سجل لتلك الأحداث، وكنت أكرر عن عمد كلمة (الدوبيت) لعلي اظفر منهم بالتأييد لكلمة التي اجزم بصحتها.

ولما طال إلحاحي وإصراري على ترديد كلمة (الدوبيت) نتمنى المرحوم الشيخ الصديق أحمد طه قائلاً : ( الغناء .... دا اسمه عندنا "الدوباي" ومن اراد الدوبيت فليذهب إلى ناس البحر) ويعني بهم أهل المدينة ، ورجعت إلى جهة النيل فسألت في القرى الواقعة بين شندي وبرر ، فكنت أجدهم ينقسمون ، إن قال أحدهم (الدوباي) قال الآخر (الدوبيت) ولم أجد عندهم رأياً شافياً . ولكنني فطرت منهم بتوجيه أن أذهب إلى البطانة ، وفي نهاية عام 1966م اتجهت لمنطقة الشكرية بدءاً بقيلي ، فالسادة والهشب وبعض الفرقان ، حتى وصلت إلى القضارف ، وعدت من طريق

<sup>1</sup> - دوباى. الطيب محمد الطيب (4) ط 2013م. هيئة الخرطوم للصحافة والنشر ، السودان - الخرطوم ، حي الصفا - شمال

تقاطع اوماك ، ص 21.

<sup>2</sup> - ام شديدة - بلدة شهيرة شمال شرق البطانة يطقنها المرغوباب والجعليون ، والكمالاب وغيرهم ، ص 22.

آخر عبر المقطع والقرية ، ثم حلفا ومنها عبر البطانة عن طريق (الهواء) (1) . حتى رفاة وتمبول ، واتضح بي من كل الأشخاص الذي التقيتهم في هذه الرقعة الواسعة أنهم لا يعرفون كلمة الدوبيت ، وأنهم سمعوها من خلال راديو أمدرمان في السنين الأخيرة ، ومن هنا طرحت كلمة الدوبيت جانباً وصرت أقول مثلهم (الدوباي).

الدوباي فن من فنون الغناء في السودان ، بل هو في الذؤابة من فنون القول الشعبية ، ويمتاز على جملتها بالعراقة المؤهلة الضاربة في القدم ، المتأصلة في المزاج الفني للشعب السوداني وقبائله ، وهذا ما لا نعرفه لفن من فنون الشعر عندنا ؛ أذهى ألوان متفرقة على البيئات ، ما يعرف في بيئة لا يكاد يعرف في أخرى ، أما الدوباي فهو الغناء القومي بحق الذي تألفه كل بقاع السودان ، ولا تكاد تند عنه اذن سودانية اصيلة في وسط البلاد .

كلمة دوبيت كلمة معروفة ، وهي أشبع على الألسن وأشهر من ان يقف عندها ليفسرها ويكشف سرها ويدل عليها ، وقد ألفها الناس ألفة جعلتهم لا يعرضون على تفسيرهم ويكشف ، شأن كل شائع ومألوف ، فهي كلمة شوق وحنين في المقام الاول ، بل هي ادل على الجارف والحنين الشاعر إجمالاً .

ودوبي: اشاق أو غنى ، ولا يغني إلا الشجي الذي عصف به الشوق فهيج شعوره وانطلق لسانه(2) .

### مفهوم الدوباي:

كلمة دوبا فهي شائعة لى الألسن بين الناس ، تأتي بمعنى الشوق والحنين (دوب لي أهلنا... دوب لي ناس أمي .. دوب لي عربي)

### نشأته:

نشأ الدوباي نشأة بدوية أعرابية خالصة ، اتخذها أهل البادية متنعساً لكل أشجانهم ، واطلقوا كلمة دوبيت على عدة أنماط غنائية(3):

1 - الهواء طريق تسكله العربات التي تريد أن تتفادى النفتيش المنتشر بين القصارف وبلدة مدني ورفاعة وتمبول.

2 - دوبيت. الطيب محمد الطيب - مرجع سابق ، ص37-38

3 - دوبيت. الطيب محمد الطيب - مرجع سابق ، ص43

1. الغناء الذي ينشد عند مل القرب يسمى دوباي.
2. الغناء الذي ينشده السقاة عند الأبار ساعة النشل أو المتح يسمى أيضاً دوباي.
3. ثم الدوباي الحدائي.

### قال شاعر يصف رحيل أحبابه:

يادوب لي عرباً بناها الخيش

فكلمة دوبي بمعنى الحنين والشوق ، كما أشرنا مسبقاً وكذلك إذا تصفحت ديوان المديح – وهو وثيق الصلة بديوان الغناء الشعبي – الفين الشعراء والناضمين يستخدمون كلمة دوبي بالمعنى نفسه ، ويمكنك أن تورد عشرات النماذج للدلالة على شيوع كلمة دوبي.

ونجد في كل نصوص الدوباي دليلاً مادياً لا يستقيم الانشاد بغيره ، وهو ورود كلمة دوبي يرددها المنشد في آخر كل شطر منه ، وهذه الظاهر تضع أمامنا احتمالاً قوياً بأن اسم الفن القولي ربما جاء من هذه الكلمة بطريقة نسبتها إلى دوبي التي تردد عقب كل شطر ومن نماذجه قول أحدهم:

- طششني هجـيـرك دوبـا  
1) وصدـر اللـكـدي مقـيلـك دوبـا  
2) مع أم بشار هـاج كـيرك دوبـا  
كصب القـا بـدنيـاك دوبـا  
3) قطعـتي الحـني خـبارك دوبـا  
4) أخـاف الخـلا لـدالـك دوبـا  
5) أنـأخـو أم عـوراً سـالـك دوبـاً  
6) مـن الـبـلا بـحـالـك دوبـا

1 - اللكدي : جيل في نواحي الفشقة شرق القصارف

2 - أم بشار : سحاب يظهر أول الخريف يحمل البشرى

3 - الحنى: الحنة: وهو رغاء الناقة وحينما تخاف فلا تحن ولا تجتر

4 - لدالك : ثقل عليك

5 -العود السالك: قد الحسناء

6 - احجالك : حجا: ضع عنها الشر

ربما يخطر في ذهن القارئ الربط المشهور الذي يردده الدارسون حين يشيرون إلى شائع بين الاسمين: الدوبييت الفارسي والدوباي عندنا وقد فسرت دوبييت الفارسية بأنها تعني البيتين وهما الوحدة المستقلة التي يقوم عليها هذا النغم وهذا الربط عندي ليس بشيء ، ولا أحسب أن ثمة علاقة بين الدوباي عندناو الدوبييت الفارسي فتقارب الاسمين جاء اتفاقاً .

فوزن الدوباي عندنا لا يشبه وزن الدوبييت الفارسي مطلقاً ، والدوبييت لم يكن شائعاً في اللغة العربية حتى يصبح مألوفاً فلم ترد له إلا مقطوعات قصيرة قليلة ، أغلب الظن ان العباسيين قد حاولوها للتفكة واظهار البر اكة ، ولهذا لم يلبث أن اندثر ، قد ألف منه شعراء العربية نظام القاضية ولم يألفوا وزنه فاستعارتهم له مقصورة على نظام القاضية دون الوزن لأن (دوبي) الفارسية إثارة للعدد ، ودوبي السودانية إثارة إلى فصل من الإبداع السوداني ، والدوبييت لم يبلغ من الشيوخ والذيوخ في لشعر الفصيح حداً يجعلنا نحس أنه ربما تأثر به النظم الشعبي حتى في القدر الذي استعارة شعراء الفصحى.

فلاحتمال بعيد ، وليس ثمة سمة في الدوباي تذكر بالدوبييت ، اللهم إلا الاسم الذي يخدع باري الرأي من دون تحقيق<sup>(1)</sup>.

ولقد تناول فن الدوباي اغراض غنائية كثيرة لم يتقضاها بحثنا المتواضع ولكن نذكرها للعلم والإلمام بها ولمن اراد ان يتوسع فيها عليه الرجوع إلى مرجع. قالب الدوباي واثره على الحياة الدنية والدنوية في السودان لعباس سليمان حامد السباعي. ومن نماذجها الاتي:

كلمات الغناء بالدوباي في العاطفة والغزل

وكلمات الغناء بالدوباي في المشاكل والحياة الاجتماعية

وكلمات الغناء بالدوباي في السياسة والمجتمع

وكلمات الغناء بالدوباي في وصف وصعلقة الهباته

وكلمات الغناء في الدوباي في وصف الابل.

<sup>1</sup> - دوبياي. الطيب محمد الطيب - مرجع سابق ، ص 44

وايضا اثر غناء الدوباي على الاغنية الدنيوية في السودان.

من خلال ما تقدم تبين لنا انه لا توجد علاقة بين الدوبيت الفارسي والدوباي السوداني وذلك من خلال ما اورده الكاتب المبدع وحفظت التراث السوداني. وسوف نتطرق إلى لون من ألوان الغناء الشعبي الذي حمل في مضمونه كثير من القضايا الاجتماعية التي تهتم المجتمع السوداني وهو غناء (الشاشاي).

### الشاشاي:

لون من النظم الشعبي المعروف في وسط السودان ، والشاشاي<sup>(1)</sup> نمط من مشي الدواب مثل الربيع والقرب والخب<sup>(2)</sup>، وإن كان العامة يطلقون الكلمة على كافة مشي الدواب ، فان خصوصيتها تتصرف لمشي الإبل والخبيل والحمير... ألخ وهو مشى خفيف تتالي فيه حوافر الدابة في حركات قصيرة رشيقة ، وميزة هذا المشى أن الراحلة لا يدركها الإعياء سريعاً من شدة انضباط سيرها.

### مفهوم الشاشاي:

ومن معاني الشاشاي ، نقول : فلان (شاشا) لأهله ، (شاشا) لمحبيته وكلها بمعنى هفت نفسه وتهافت واشتاقت للقاء من يحب. وأيضا من معانيها عند شعراء القوم<sup>(3)</sup>: الشوق الجارف ، وفي كثير من منظوماتها تأتي بهذا المعنى:

شاشينا شاشينا

للنبي صلينا

1 - دوبياي. الطيب محمد الطيب - مرجع سابق ، ص 630

2 - الربيع القرب - الخب - من التعابير الفصيحة

3 - القوم - الصوفية

ومن بعد أجمع الذهن الشعبي على تسمية كل الاغاني القصيرة التي لا تزيد عن بضع شذران بأنها (شاشاية) ، ولكنه قيدها بضوابط أهمها أن هذا الشعر القصير لابد أن يواكب حركة الجسم سواء ألحان الإنسان يسير على قدميه أو يتحرك في عمله.

### نشأة الشاشاي:

كغيره من الاشكال الشعرية الأخرى نشأته عقوبة ، وحتى تلك النشأة العقوبة من العسير تحديد تاريخ لها ، لأن الذين ابتكروا هذه الاسماء واطلقوها لا يحلفون بالتاريخ والتدريب، لأنهم اساساً يفتقرون لأبجديات القراءة والكتابة التي تعبت على الرصد والتدريب.

ولكن يفترض أن هذا الغناء ظهر على عهد السلطنة الزرقاء قياساً على شيوع أشكال غنائية مماثلة (لاحظ الدوباي - الببائي - الهدهاي - ثم الشاشاي). وقد اورد المؤرخ المعروف ود ضيف الله في طبقاته نماذج من هذا الشاشاي ، ولكنه لم يسمها (شاشايا).

شأن اغنية الشاشاي لحاجة الإنسان للشربة والرتويح ، فصبحت العمل منذ ميلادها ، ثم صحبت كل حركة يقوم بها الانسان ، كذلك من اغراضها أن الناس ينشدونها ، وهم يقطعون المفازات والمسافات البعيدة لهذه الأسباب جاءت أغنية الشاشاي متضمنة لهذه المعاني ولا ينسى المرء أن يذكر أن اغنية الشاشاي تدور كثيراً حول اعراف الفروسية ، شأن كل الغناء على حالته الأولى:

**ومن اغاني الشاشاي:**

أغاني النشيد ، ودق العيث ، وأغاني الكرامة ، أغاني المرحاكة وناخذ

### نموذج شاشاي العرس.

شاشاي العرس<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - شاشاي العرس - نوع من الغناء الخفيف ينشدونه وهم سائرون نحو بيت الغروس - وفيه معايبته بين أهل العريس والعروس

## الفريق الأول:

مسيئو الليل<sup>(1)</sup>

يا وسخ السيل

## الفريق الثاني:

عريسنا أب شورة

الفك البوره<sup>(2)</sup>

## الفريق الأول:

وافتكين<sup>(3)</sup>

ود حلتكن

## الفريق الثاني:

عروسكن شينه

وأبوها إفينه<sup>(4)</sup>

## الفريق الأول:

جبتتو أباكن<sup>(5)</sup>

من غير رضاكن

## الفريق الثاني:

عرو سكن أم عصب

بندر القصب<sup>(6)</sup>

## الفريق الأول:

---

1 - مسيئو الليل: أتى ركب العريس متأخراً

2 - أب شورة: صاحب الرأي - الفن البورة - كساء سوق الزوج

3 - وافتكين - من القليل أي الخراب

4 - اضنيه: الاضنيه الرجل الضعيف الذي يصدق كل ما يسمعه

5 - اباكن - أبي رخص

6 - أم عصب - النحيلة الضعيفة - بنبد - مقعد معروف في البيت السوداني.

قولن هو  
الخمائر كو<sup>(1)</sup>

**الفريق الثاني:**

العرس فتاش  
ما أدونا فراش

**الفريق الأول:**

أكان ما أباكن  
ما جا خلاكن

**الفريق الثاني:**

أكان مارضينا  
ما جبنا وجينا

---

<sup>1</sup> - هو: صوت نسيج الكلاب - الخمائر انية بحمر فيها العجيت - كو: فارغة

## أنواع الشعر القومي:

والشعر القومي (الدوبيت) هو رباعي التفعيلة كالرجز الجاهلي العربي القديم ،  
وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

1/ المسدار

2/ المربوقة أو الريقية

3/ الرباعية

وسوف نتحدث عن هذه الأنواع الثلاثة بشيء من التفصيل:

### 1/ المسدار:

وهو يحكي قصة أو رحلة تبدأ بالاستعداد للرحلة وتجهيز الراحلة وهي عادة  
جمل اصهب أو بشادي يحتمل السفر الطويل ثم يبدأ الشاعر في وصف معالم  
الطريق وماضيه من وديان ووهاد وجبال وحفائر ومزارع وقرى ، في هذه الاثناء  
يخاطب جملة ويشجعه على تحمل السفر وعلى المزيد من السرعة والجمل يرد عليه  
في انس جميل بأنه اهل لهذه الرحلة التي تنتهي بهم إلى إلى موطن المحبوبة ثم يبدأ  
في ذكر تباشير الوصول واستقبال المحبوبة ثم مكافاة الجمل بالغذاء الجيد نسبة  
نسبة لانجاز المهمة ، ثم الاهتمام بالضيف والاستمتاع باللقاء المنتظر بعد طول  
شوق وغربه. وقد يحتوي المسدار على اكثر من اربعين وخمسين رباعية كما هو  
الحال مع مسادير احمد عوض الكريم أبو سن اعتماداً على حجم المسافة وطول  
الطريق من نقطة البداية إلى نقطة النهاية<sup>(1)</sup>.

وللدكتور العالم ابراهيم الحارذلو رأي مختلف في تعريف المسدار بأنه قصة أو رحلة  
سفر. يقول في هذا الخصوص: ( أين القصة من مسدار الصيد للحارذلو؟ ربما نشتم  
رائحة القصة من مسدار المطيرق والمسادير التي نظمها الشعراء ) بعد الحارذلو في  
رحلة إلى المحبوبة كمسادير احمد عوض الكريم وغيره ، ولكنها ليست قصة .. فإذا  
أخذنا مسدار الصيد للحارذلو وهو اهم عمل فني عرف بهذا الاسم لا نجد للقصة اثراً

<sup>1</sup> - أحمد ابراهيم عبد الله ابوسن - مصدر سابق - ص186

، فهو وصف للمرأة الجميلة ويرمز له بالظبية<sup>(1)</sup> ونقول للدكتور إذا كان مسدار الصيد كله رمزياً كما نقول فهو إذن لا يحكي قصة ولا يسرد رحلته سفر. ولكن إذا اخذنا مسدار العيد على شكله الصريح والواضح دون اعتباره رمزياً فإنه لا سلك يحكي رحلة سفر طويلة يتابع فيها الشاعر الحارذلو رحيل العيد من اقاصي الصعيد مع بداية فصل الخريف حينما خرجت "مرقت" ام خدود وهي العيدة لتبدأ رحلتها شمالاً:

لَشَحْوُ خَت بَـ رَدَنَ لِيَالِي الْحِرَّةِ  
وَالْبَرَّاقِ بَرَقُ مَنْ مَذُنَا جَاب الْقِرَّةِ<sup>(2)</sup>  
شُوف عَيْنِي الصَّقِيرِ بِي جَنَادُهُ كَفَتَ الْفِرَّةِ  
أَلْفَلْهُذُ دُودِ اللَّيْلَةِ مَرَقْتَ بَرَّةِ

ثم تتجر من الصعيد وهي ترعي النبات الأخضر تارة والعشب الناشف تارة أخرى متمنياً لها ألا تجد اذى من صائد غادر:

تَعْرِف لِي مَشَاهِيرِ الرِّقَادِ وَالْفِرَّةِ  
فَلَا حِ الْمَصْبِ بِيَهُو يَتَبِينُ تَتُورَةَ  
فَوْق حِيَا فَوْق مَحَلِّ مِنَ الصَّعِيدِ مَنجِرَةَ<sup>(3)</sup>  
شَاهِدِ اللَّهِ الْكَرِيمِ مَا تَلْقِي فِيَهُو مُضِرَّةِ

ونعود لنسأل عن كلمة "مسدار" ما اصلها وما معناها؟ يفسر عبد المجيد عابدين في كتابة عن الحردلو أنه ربما تكون الكلمة محرفة عن كلمة "سرد" فانقلبت عند السودانيين إلى أى كلمة سدر ومنها المسدر وسرد بمعنى قص وحكى. قلنا ان المسرد في الشعر القومي سجل حافل بالأماكن التي يمر عليها الشاعر حتى يكاد يكون مرشداً لطريق الرحلة لمن اراد ان يسافر ، وفي خلال هذا الوصف يتحدث الشاعر إلى جملة ويحثه على المسيد لأن الطريق شاق وطويل:

<sup>1</sup> - أحمد ابراهيم عبد الله ابوسن - مصدر سابق - ص186

<sup>2</sup> - د. ابراهيم الحارذلو : ديوان الحارذلو - الدار السودانية 1991م - ص9 القرّة : القر - البر

<sup>3</sup> - منجرة : تسير بمهل دون عجلة

وننظر مثلاً من مسدار القمري لأحمد عوض الكريم الذي بدأه من رفاة متوجهاً شرقاً إلى البطانة، ذاكراً فيه بانث وخور ابو عشر وغيرها من المواقع مخاطباً "القمري" وهو جمل الرحلة القوي<sup>(1)</sup>.

رفاعة<sup>(2)</sup>الربةقافاها البليب<sup>(3)</sup> طربان  
وناطح المنة ميثاق قلبي مؤ خربان  
فو سيب السواقي البلدوب شربان  
بلودة بعيدة فوق في بادية العربان

## 2/ المربوقة:

أما النوع الثاني من الدوبيت فيسمى (المربوقة) أو (الربقية) وهي عبارة عن قصيدة تتكون من رباعيات ثلاثة أو اربعة وتكون على حرف واحدة ، وهي من اصعب انواع الشعر القومي ضاعة لأنها تتطلب موسوعة من اللغة والألفاظ والمعاني والكلمات الجرسية. والمربوقية موضوعها واحد ، غالباً ما يكون في الغزل ووصف محاسن الفتاة او الشوق إلى الحبيبة أو شرح حال المحبوب وما يتجرعة من مرارة الشوق والفرق.

وقد جأد الحاريلو و أحمد عوض الكريم في هذا النوع إجابة عظيمة.  
وهناك نوع آخر من المربوقية وهو ان يتنافس شاعران او ثلاثة تأليف رباعيات في نفس الموضوع ولكنها تبدأ بكلمة معينة او تنتهي بقافية معينة حسب يتقف عليه الشعراء فيما بينهم<sup>(4)</sup> .

1 - احمد ابراهيم عبد الله أبو سن - مصدر سابق - ص190

2 - يقول المثل السائد " رفاة الربة لا مسيد لاقية:

انتشر المسيد منذ زمن بعيد في ارض السودان المختلفة وهو مكان لتدريس القرآن الكريم وتحفيظه على يد كبار الشيوخ كل على طريقة معينة او مذهب معين. ومثال لذلك مسيد يقام كل عام في (الشكينبية) الشيخ المكاشفي ، والبرعي ، يكون في شكل حلقات على مدار ثلاثة ايام ويأتي الاشخاص من مختلف الاعمار والاماكن من اجل العلم والزيادة - اما القبة فهي تبنى فوق قبور الصالحين من رجال الدين والعلم الذين كانت لهم مكانتهم

3 - جمل الشاعر واسمه اقمري أيضاً .

4 - أحمد ابراهيم عبد الله أبو سن - مصدر سابق - ص193

ومن روائع مربوقات أحمد عوض الكريم نورد الآتي:

بلا بل الدوح بكن قعدن يكابرن لي  
لا من عرفن السبب أن سوارن لي  
فيهن واحدة قالت في السهاد شن لي  
قت ليها الوداع سقيدي خلي لي

ألورد يقيني وقل صير الحي  
جماله جمال مقاطع وذوق وظرف ومحي  
رغمت الجمرة في الأكباد مولع حي  
ظهره ونيله المزرة الصبية ضحي

### 3/ الرباعية:

هي النوع الثالث من الشعر القومي وهو الغالب الشعر وهي عبارة عن بيتين  
مكونين من أربعة اشطار ، وكل رباعية مستقلة بذاتها ولكن ربما تكون الرباعية التي تليها  
متشابهة لها في النفس الموضوع ربما في القافية.

ونورد نماذج منها لشعراء مختلفين<sup>(1)</sup> .

- قال الصادق مخاطباً عينة:

الليل تلتته روح والمؤذن صاح  
يا ود عيني ما تتوم ساعتين ترتاح  
كلما يجيك من صقط الجنوب لفاح  
تذكر لنا الدرعة الخلقها سماح؟

الليل تلتته روح ونجمه ميل غرب  
وانا فوق ساقي لا متين يا مزيل الكرب  
حسس الما ماسك النية وخاك الدرب  
جاب لي غدة الكبد البيتضرب ضرب

<sup>1</sup> - أحمد ابراهيم عبد الله ابو سن - مصدر سابق - ص198

- وقال محمود ود السميري مخاطباً عينيه:

أبكن يا البقيتن للغيبنة مساكن  
عليكن طال ظبي ناس بنت فلانة فراقن  
غرام الديمة قمحان منهن شراكن  
زي ما تمكن النار في الحجر في اراكن

- في هذه الأبيات يتبين لنا ان الشعارين لقد اشتركوا في نفس الموضوع ، ألا وهو الشوف إلى المحبوبة الذي اغلب عليهم ومنع اعينهم من النوم.

وقد يمر شاعر البطانة ببعض الاطلال من قلاع ووديان وحفائر فيتذكر أن المحبوبة وأهلها كانوا قد نزلوا فيها بعض الوقت ثم غادروا ، وانه كان يزورهم ويمنع النظر منهم تماماً كما كان بفعل الشاعر العربي في الجاهلية أو صدر الإسلام.  
يقول زهير ابن ابي سلمى في قصيدته الهمزية المشهورة وهو يذكر الأطلال وما صنعتة الرياح فيها.

عفا من آل فاطمة الجواء \*\*\* فيمن فالقوادم فالحساء  
فذو هاش فيمث عريئات \*\*\* عفتها الريح بعدك والسماء

وها هو شاعرنا أحمد عوض الكريم يمر على قلع الهماييب حيث كانت تسكن  
آمنة فيذكر أيامه معها فيقول:

يا قلع الهماييب ليك كل سلامنا  
يا حليلك قبيل وكتاً سكون ناس آمنه  
ليك عنين فوق القود عدال ايامن  
فيك هجمننا دور الحشمتن مطامنة

ديساً<sup>(1)</sup> ما اندرع جورسيه<sup>(2)</sup> فيه كلامنا  
فهاً ما دلع فح المجالس لامنا  
زمن توتال فريفها ونزلتها المتيامنه  
كان بضلي ضاقت حلقت اقدامنا

ومن هذه الابيات يتبين لنا ارتباط وثيق يشبه توادد الخواطر بين الشعراء في العصور القديمة والحديثة من حيث موضوعات كثيرة مثل الوقوف على الاطلال الذي بين لنا أهمية المحبوبة عند الشعراء واثرها الذي تركه في قلوبهم ، ومن هذه النقطة إنطلق كل شاعر على هواه وما يشعر به من فراق وشوق وعدم الصبر على تلك المسافات التي تبعد بينه وبين محبوبته.

---

<sup>1</sup> - الديس: الشعر - وليس اي شعر بل الشعر الطويل الاسود

<sup>2</sup> - الجوريس : الشعر المستعار - والشعر المستعار يكون اصله من بعض انواع الحيوانات او من امرأة قامت بقص شعرها الطويل وباعته إلى امرأة اخرى

## أغراض وموضوعات الدوبيت

### أغراض وموضوعات الشعر القومي (الدوبيت)

تتناول الدوبيت أغراضاً شبيهة بأغراض الشعر العربي القديم فهناك شعراء القبيلة الذين تخصصوا في شعر الحماسة والفخر ، ويذكرون أيام القبيلة وانتصاراتهم في الحرب ويفتخرون ببعض الفوارس الذين تميزوا برباطة الجأش ومجابهة الموت وهم يدافعون عن الأرض ، ونذكر من هؤلاء أبو دقينة وإبراهيم ورايو شواب والعاقب ود موسى العيشابي الذين مدحوا زعماء القبيلة وأثاروا بفرسانها والكرماء منها . ونذكر إدريس ود علي ود رانفي البلعابي والصادق ود الحلال ود عبشيش من المحدثين .

### الغرض الاول: الفخر والحماسة

#### أمثلة من شعر الحماسة

قال إدريس ود علي ود رانفي في البطانة:

دي بطانة أبعلي العند السعود مفهومة  
شرطاً للبدورها محنصلة ومسمومة  
كم لله فيها مفقشين هانم رومة  
بالدم والررم لا عند جزم<sup>(1)</sup> موسومة

حسان وأبعلي وأبو سن حداد الجار  
كتلين عز مكوك كم يردوها الدار  
من الهايلكوته لي البلد أبو قن وصغار  
ما خلوها نية تتقلب للنار

وقال ود العاقب ود موسى العيشابي في الفخر

<sup>1</sup> - أحمد إبراهيم عبد الله أبو سن - مصدر سابق - ص 202

نحن نسوي لآكين ما نقول سونيا  
نحن نفرق الكرنه<sup>(1)</sup> أم صفوف بايدينا  
الزول البضيق عدم الشداعه علينا  
يفهم مني ويسأل من توارخ النينة<sup>(2)</sup>

نحن الود لبونا بشيل حمول النائب  
تصرم عندنا القحبة البصبيها الصائب  
نحن أولاد شكير جور نالنا كله نقائب  
ديمة نلولي في المحن الكبار وغرايب

ومن هذه الابيات يتضح كيف كان الشعراء يتفاخرون في ما بينهم بقبائلهم  
وانجازاتهم وما حققوا في المعارك ، ويعتزون بأنفسهم.  
واحتل فن الغزال والتشبيب بالمحبة والشكوى من الوجد وبعد مواطن الحبيبة وذكر  
السهاد والأرق ثم وصف مشاهد اللقاء معها، وتشبيه المحبوبة بالظبية الدرعا  
والمهرة الحسنا.

### الغرض الثاني: الغزل

احتل هذا الفن حيزاً كبيراً من الشعر. وهناك خاصية تميز بها الغزل في  
المساذير الطويلة وهو ان يأتي الشاعر بالرباعيتين الأولى والثانية في ذكر الجمل  
الذي يرتحل فيه إلى محبوبته. والرباعيتين الثالثة والرابعة في وصف محاسن المحبوبة  
مما يؤكد اهتمام الشاعر براحلته اهتماماً لا يقل عن اهتمامه بالعشيقة.  
والغزل في الدوبيت غزل حسي صريح يهتم بذكر مفاتن المرأة من شعر اسود  
كثيف وعيون نجلاء كعيون الريل والظبية ، وعنق باه كعنق الصيدة ، و صدر عال

<sup>1</sup> - المعركة

<sup>2</sup> - سيف حسان ود أبلعي في حرب الهمج والفونج

مستدير وكتف عادل وخصر نحيل وردف ضخم وحيل وقامة مربوعة بين القصر  
والطول<sup>(1)</sup>.

يمثل شعر الغزل الأكثرية العظمى من شعر البطانة فالمرأة كانت دائماً  
المحور الذي يحول حوله الشعراء ، فيصفون جمالها وتقاسيم جسمها ويضربون اكباد  
الابل ليلتقوا بها ، ويصف الشاعر حاله فهو بعيد يسهر الليل ويحصى النجوم تهيج  
ذكرى الحبيبة فلا بذوق غمضة ليل أو نهار.

وللدوييت في السودان حظ وافر من القصائد الغزلية الرائعة ، واشهرها تلك  
القصائد التي كتبها العاشق المتيم قيس البطانة (الملحق العمراني) في ابنه عمه  
وزوجته (تاجوج) الجميلة ، يصف عينها بأنها فص ألماس ويزين الذهب المجدد  
ويشبه شخصيتها بالتمر وشعرها بالبستان وخصرها بالضمور وملمس جلدها به لمس  
القماش الكيدي المخطط ، وذلك حينما أصابته اللوثة العقلية نتيجة طلاقه منها:  
ويقول فيها

فص الماز مركب فوق مجمر  
فص عينيك يا أم خشماً متمر  
فوق بستان ... تحت سالك مضممر  
جليدك .. طاقة الكيدي المنمر

في هذه الابيات نلتمس روعة ورقة وصف (المطلق) في محبوبته ومعشوقته  
الفاتنة (تاجوج) الذي ابداع في وصفها ومات من شدة الحسرة عليها بعد ان تفرقوا  
بسبب مكيدة وقع فيها (المطلق) وطلبت منه (تاجوج) الطلاق.

يقول الشاعر عبد الله في الغزل من حكمة التي سار بها الركباب قوله:

<sup>1</sup> - أحمد ابراهيم عبد الله ابو سن - مصدر سابق - ص202

عجائب ها الزمن توريك مثيرة  
توزن الابرة والفس الكبيرة (1)  
دخلت القشلة دي ونقر بغيرها  
طرين المرتقوة وقام في الجزيرة

حققنا الربوع يوما معاه نحاسه  
فارقة به ام شليخ قعية مناصح الخاصة  
وكت قمت الصباح من حلة النحاسة  
مثل الشعبوه وتبعوه القواسة (2)

بت كول ام (3) جعيب الو قلت فوق قلة  
وجهك بشبه القمر السماء التجلى  
والله العظيم يخيك بحرق الملة  
شرقت البلد البيك نارت الحلة

### الغرض الثالث: الهجاء والرثاء

أما شعر الهجاء في البطانة فيس كثيراً إذا ما قورن بشعر الغزل والحماس  
والتنمي بقديسية الارض والحفاظ عليها من المعتدين . ولكنه موجود على كل حال،  
ويركز شعر الهجاء على تعبير المهجو . سواء كان ثبيلة أو اسرة أو فرداً . ووصفهم  
بالجبن والبخل ويكون الهجاء افزع ما يكون حيث يميل إلى السخرية والتهكم.  
ولقد برز في الهجاء الشاعر الساخر . الصادق ود الجلال .  
أما الرثاء فهو مقصود على الوفيات من اكابر الرجال والزعماء

احمد ابراهيم عبد الله ابو سن مصدر سابق - ص356

1- من غرائب الدنيا توازن الابرة والفس

2 - عساكر الخديوي في التركية

3 - الصبغة

يقول الشاعر مقبل الصديق المقلي (1)

لبسو الكاكي موشات فشخرة واسطایل  
بحقو فرسان عركة اليوم غيراً شایل  
ولبسو الكاكي لحماية الوطن أنا قايل  
ما بتجصو الو خرخ والهوين ومايل

في هذه الرباعية كان رثاء الشهيدین الشهيد سيف الدين ابو كلام الذي  
استشهد في طائرة (تلودي) في عيد الفطر المبارك ، وكان تابع لجهاز الامن  
والمخابرات رحمة الله عليه .

والشهيد حسام الدين عثمان ابو التوم الدفعة (54) استشهد في معركة ام سرديية بي  
جنوب كردفان برتبة نقيب رحمة الله عليه .

بَنِّ الدِّينَ قَتَلُوا وَقَالِي تَعَالَى اللَّهُ اللَّهُ أَمْ وَاتَّابِلْ أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ  
" (2)

ويستشادهم كان فقد عظيم لقبيلة (العقليين).

<sup>1</sup> - الشاعر مقبل الصديق العقلي - مقابلة شخصية

<sup>2</sup> - سورة آل عمران - الآية (169)

ومن موضوعات الشعر القومي (الدوبيت):

**الموضوع الاول: وصف البطانة وما فيها من نعم وأمطار وظباء:**

وبرز الحارذلو في إنشاء الصور الجميلة للبطانة عندما تهطل عليها الامطار  
وتتزين الارض وتنتعش الانعام والناس والطيور .

قال في ذلك

الخبر الأكيد قالوا البطانة اترشت  
وسارية<sup>(1)</sup> بتقيق يا الصباح ما انفتحت  
هاج فحل أم صريصر والمنايح بشت  
وبت أم ساق<sup>(2)</sup> على حدب الجميل اتعشت

برق القبله شال شالت معاه بروق  
ختت له أم رويق عم السحاب من فوق  
العفرت رحل بيكي ويسوي القوق  
والضحوي اندرف ليله ونهاره يسوق

في هذه الابيات يبين لنا الحارذلو ان ارض البطانة فيها كثير من الخير والامطار  
ذات العين المختلفة التي ترعى منه الصيدة او النافه.

وقال ود جماع البطحاني يخاطب البطانة:

الموت يا أم هبج صقاره تابع خيلك  
إلا كريمه ما بتجوعيه وخيلك  
رب العزة بي وابل المطر ساخي لك  
السحي والمفريط والصفاري نخيلك<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - بن أم ساق - الصيدة وقيل النافقة

<sup>2</sup> - القبائل الغربية

<sup>3</sup> - يعني ان غتب السحي والمقريط والصفاري بالنسبة لنا هي كالنخيل عند اهل الشمال

نعمك<sup>(1)</sup> كسر في الهجعة التناها مهيق  
براقك بيقدح وهمبرييه<sup>(2)</sup> يفيق  
بهم ربلك مجدع يا الفضاك موفيق  
علاوك<sup>(3)</sup> مزرقن وشرفه نيله مزيق

نالـك نادـي<sup>(4)</sup> تبرك فوقه  
ومن السبعه شايلها أم رويق لا روفه  
فوق علاوك أم جعبه<sup>(5)</sup> المردم دوفه  
فيك زاد البسكل وراسه<sup>(6)</sup> عادم الصوفه

---

1 - الاتعام

2 - الهمبريب - التسيم البارد

3 - السحاب لونه كلون النيله ازرق

4 - نادي - علف الجمال المرطب

5 - الظبية السمينه

6 - الصقر - الاكروت

## الموضوع الثاني: التغزل بالجواري في المجتمع السوداني:

ظاهرة الجواري مرتبطة بمفهوم الرق في السودان الذي اتسمت به مملكة "الفونج" حيث كانت القبائل العربية تغير على مناطق جنوب السودان وتسيي النساء ويستعبد الرجال ، وتولدت من هذه الغازات مجموعة من الجواري عاشوا في المجتمع السوداني القبلي تحت إمرة وسلطة البيوتاب القبلية كمواطنين من الدرجة الثانية ، يوكل إليهم الأعمال الشاقة ، كالزراعة والرعي والحروب بين القبائل للرجال ، وخدمة البيوت للنساء .

ورغمًا عن صدور قانون يمنع الرق بالسودان في أيام الحكم البريطاني في بداية العشرينيات من القرن الماضي إلا أن الظاهرة استمرت في البقاء بسبب أن فئة الجواري والعييد كانت تعتمد اقتصادياً على المالكين لهم. ولقد اتخذ المالكون من تلكم الجواري زوجات (يطلق عليهن لفظ سرية) وأنجبوا منهن رجالاً لحراراً ونساء كان لبعضهم وزنهم الاجتماعي المقدد. وتحررت بعض الجواري من ملكية اسيادهن واستغلت في حياتهن الخاصة ، فمنهن من كن يستقبلن الزوار بمنازلهن ويجلسن إلى الشعراء ويؤانسهم ، اما البعض الأخر من الجواري فقد تزوجن من نبي جنسهن زواجاً شرعياً وتوالدوا ودخلن بناتهم وأولادهم المدارس والجامعات وشقوا طريقهم في المجتمع المعاصر في مجالات الطب والهندسة والتعليم وسائر المهن الأخرى<sup>(1)</sup>.

ونحمد الله كثيراً أن ظاهرة الجواري قد زالت الآن تماماً وتقبل المجتمع السوداني أبناء واحفاد تلكم الجواري كمواطنين لهم حقوقهم وعليهم واجبات المواطن ، واصبحت علاقاتهم بمالكهم القدامى علاقة الند للند .

ويحضرني في هذا المقام قوله سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه: (متى استعبد ثم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احراراً؟) . فالناس كلهم لادم وأدم من تراب ولا فرق بين عربي وأعجمي وبين أبيض وأسود إلا بالتقوى.

فقد ورد في التاريخ ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام طلب من زوجته سارة أن تزوجه من جاريتها هاجر ، فوافقت ، فولدت له هاجر سيدنا اسماعيل جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وولدت سارة سيدنا إسحق جد بني إسرائيل.

من خلال ما تقدم يتضح لنا ملامح تلك الفترة التي عاشها السودان والتي تم فيها تقسيم النساء إلى جوارى وغير ذلك ، كانت هذه الظاهرة موجودة منذ قدم العصور مثلاً في العصر الجاهلي والأموي وغير ذلك<sup>(1)</sup>.

والحمد لله في عصرنا هذا لا يوجد مثل تلك الظواهر وانه لا يوجد شخص أفضل من شخص إلا من اصطفاه الله وجعله بالعلم والتقوى (اللهم اجعلنا من أهل العلم)

### أمثلة من شعر الغزل

يقول الشاعر المحلق :-

الناس بتلد الناس ساكت حساده  
وامك بتلد الصيد سمح القلادة  
شعراً برا رايب<sup>(2)</sup> عنف الوسادة  
وسناً برا مسواك برق المكاده

أجهل من الطفلان قلبي إن طريقك  
وألين من أم عرقوب<sup>(3)</sup> ختبله مشيك  
بقيت وراء بحرين سن اللكيك  
بعدت على أبو ضراع<sup>(4)</sup> خبه الوشيك

تدنيي ما يتقطع قراي

---

ولقد ورد في التاريخ قصص كثيرة عن جاريات اصبحن اميرات وملكات تريعت على عرش السلطنة وعلى قلوب السلاطين والملوك

<sup>2</sup> - الشعر الصناعي

<sup>3</sup> - الناقة المربيت

<sup>4</sup> - جمل السفر

تبعـدني ما بتحمل براي  
طول يا ليل وأبقى لي ناي  
حفر أيدي وغرق لي براي

في هذه الابيات يبين المعلق حبه إلى ابنه عمه تاجوج والذي يصفها بالصيد  
سمح القلادة ويصف جمال شعرها الطبيعي الغير صناعي ، واسنانها البيضاء مثل  
البرق ويبين حاله يصبح مثل الطفل عندما يذكرها ويذكر أن لها مشيه أجمل من  
مشيت الناقة المربيت وفي الاخر يبين حاله من غيرها وكيف الليالي من بعدها .

وقال عبد الله يصف جارية صغيرة في السن قليلة التجربة:-

- (1) يا المنهـردة
- (2) يا المتل السويط مـردة
- (3) البكاء والدموع والحـردة
- (4) في خال الشرك في فرـدة

صـاييني غـاك  
مثل فص الكنار مجموعة كلك  
شديرة المحلب البارد لي ظلك  
متين يا ديفة الرائعات اظلك

وتقول المحبوبة:

غـب يوم بـاكر تعال

1 - المنهردة : اللينة

2 - خفيفة: اللحم

3 - الحردة : القصب

4 - غطاء بضع من القطن المحلي

لا تكثر الطلّات توري الهبال  
فج البراطم<sup>(1)</sup> ديل أشرب دلال  
أطري المسالب<sup>(2)</sup> ديل يوم الكتال

الشرط الثاني ذكرني قول عمر بن أبي ربيعة على لسان حبيته.  
إذا جئت فأمنح طرف عينيك غيرنا \*\*\* لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

وفي هذه الابيات حوار بين الشاعر عبد الله محبوبته الذي يبين حبه لها حالة  
من غيرها وهي ترد عليه بحكمة كي لا يصبهما عين حاسد ، وتحثه على ان يذكرها  
في كل مكان.

### بين القمر والنجوم:

ويرى أن الحارذلو كان غاضاً على جارية تسمى ام نجوم وهي منافسة لجارية  
أخرى تسمى (القمر) فقال الرباعية التالية:

ضربوا لها الهبك<sup>(3)</sup>. واتجمع البيشان  
جاب تقول مهيرة كرجه وري لان  
العينين تعالين والشباب خجلان  
حققنا القمر يخفي النجم شن بان

فاشتكت أم نجم إلى عبد الله بأن الحارذلو قد فضل عليها القمر وادعى بأن  
القمر لمعان أم نجوم فلا مكان لها مع ظهور القمر. فأراد عبد الله أن يدخل عليها  
السرورة فقال فيها البيتين التاليين.

---

1 - الكك : ظلمك

2 - لهو الشباب

3 - الهبك : الدلوكة

مما بنبت<sup>(1)</sup> في العقلة سوله الرايه  
ويتحدد على ريدها أم جمالاً غاية  
القمر البضوي داك ما عليه حكايه  
لا كين في النجم في نجمه ضوايه

ضربوا بها الهبك قامت الرمنو  
دخان بوش العصير العرينو<sup>(2)</sup>  
وحدات أمك وابوك وشك أبنو<sup>(3)</sup>  
مثل فارس اللقا الشكراته جنو

### الموضوع الثالث: حب القهوة: (الجبنة)

واعتبرت القهوة عند العرب رمزاً من رموز الكرم والتفاخر والضيافة فتقديمها للزائر إشارة تكريم وقد حظيت بالاحترام عند معديها وشاربيها على حد سواء وقد نتج عنها منظومة سلوكيات لغوية تؤشر للدلالات التي ترافق عملية وطرق تقديمها للآخر على امتداد ساعات النهار وفي مختلف المناسبات الاجتماعية من استقبال وافراح واتراح، وبالطبع دخلت القهوة مألوفيات الحياة اليومية بما في ذلك المعتقدات الشعبية ومنها صاحب البيت هو أول من يشربها للتأكد . انها جيدة الصنع قبل تقديمها للضيوف وليطمئن الضيف أنها غير مسمومة وهذا هو الايثار والجود بالنفس ، ومن التقاليد العربية المتبعة في طلب يد الابنة للزواج ان يعرض اهل العريس عن شرب القهوة ويصعب الفناجين في الارض انتصار الجواب ، وعندما يتوافقون تدار فناجين القهوة ، والعرب يتفاخرون يشربها وتقدمها الضيوف عند قدومهم للترحيب بهم وعند وداعهم كما تعد مظهراً من مظاهر الرجولة في نظرهم ويعقدون لها المجالس الخاصة التي تسمى بالشبه القهوة الديوانية الديون الربعة المضافة وقالوا فيها يديع شعرهم فهذا قول بعضهم.

<sup>1</sup> - منذ: الصغر

<sup>2</sup> - العرينو : الذي اوقده

<sup>3</sup> - ابنو: ابن ان تقابك الحسان غيره منك

يقول ان حنيف الشاعر سقي احد شعراء الخصر قهوة مأوها كثير فقال له  
خمسة عشر فنجال الحنيف ولو هو يروي قربه قد ملاحا فاجابه حنيف<sup>(1)</sup>.  
لا تحسب أني من دلالك تقهويت ما تنقه الشراب من كثر ماها لا يا موصي  
الحرمة على صكة البيت تقول ما هو فيه ولو هو وراها وفي ذات المعنى قال ادم بن  
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان

هاك فاشربها خليل في مدى الليل الطويل  
قهوة من اصل كرم سبئت من نهر نيل  
في لسان المرء منها مثل طعم الزنجيل  
قل لمن ينهك عنها من وضيع او نبيل  
أنت دعها وارج اخرى من رحيق السلسيل

### الحارثو وعبد الله وغرام القهوة:

وهاهو الشاعر عبد الله احمد ابو سن يوضح غرامه بها في رباعية لطيفه  
يقول فيها

القهوة إن بقت مطبوطة  
ومثل الحنة<sup>(2)</sup> جارية خيوطها  
إن جات الحش بي بيوتها  
نحن حرننا<sup>(3)</sup> ما بنفوتها

وصديقه الحارثو هو الآخر يتوسل إلى من يزيل صرته من من التجار  
ويجود عليه بتلقيمه من البن لعمل القهوة جينما انعدم البن بكسلا . الحارثو خاطب  
في ذلك المرضي ولد العوض الباشكا تب (من احفاده الاستاذان احمد المرضي

<sup>1</sup> - هاني العمدة - الامثال الشعبية الأردنية ملامح مع الضخية الفلسطينية في امثالها الشعبية سليم المبيض

<sup>2</sup> - سورا كالحناء على يد الحسن

<sup>3</sup> - صررنا على البقاء رغم كل شيء

جباره ومحمد جباره العوض رحهم الله جميعاً .) وكان في الايام المهدية قيماً يبدو  
قال الحارثو

البن انعدم يا المرضى كيف شورتنا  
والمصرفو كمل عادت جديد لخممتنا  
في ضل العصر اتعطلت جبننتنا  
غيرك ما بشوف ولداً يزيل صرمتنا

### تقول الشاعرة وئام كمال الدين

وهي شاعرة من شعراء العصر الحديث التي تغنت في مواضيع كثيرة وجميلة  
وفي هذه القصيدة تبين لنا مدى روعتها في وصف القهوة مع الغزل تقول<sup>(1)</sup>

وأنا بتكيف قريبك مني  
كيف الجبنه التعدل راسك  
بس في الجبنه مزاجك انت  
وفيني مزاجي مع احساسك

لوما شفتك ايوه بصدع  
وما في شعور جواي يتماسك  
الا يفوح الشقوق واتحمل  
عشم الدنيا اشوف اخلاصك

وافضل احلم بيك يوماتي  
ابقة الذهب الفضة ووماسك  
وابقة الروح التتبض عندك

<sup>1</sup> - ويتم نشر اعمالها على القنوات السودانية الفضائية

مصدر المعلومة - موقع وئام كمال الدين الرسمي على فيس بوك ( face book )

دقت قلبك وشيل انفاسك

تبقيه حياتك كلها عندي  
حتى معارفك - اهلك - وناسك  
وانا بتفرغ لياك يوماتي  
حقتك انت ومالك خلاصك

اكتب شخبت فيني وراحتك  
من اللياله بقيت كراسك  
يلا سريع وريني شطارتك  
انا متأكدة من احساسك

يقول الشاعر مقبل العقلي<sup>(1)</sup>

قول لي ام عجن<sup>(2)</sup> السمحة وفنجرية  
جبنتك المواعيد بعد العصرية  
تعب الخلا وزنقت الصهريه  
جت<sup>(3)</sup> ننسهن ساعة تقلي لي بكريه

في هذه الرباعية يصف لنا الشاعر محبوبه ام عجن السمحة وفنجرية ومواعيد  
جبنتها الى تقلها بعد العصر وانه عندما ياتي من الخلا وزنقت الضهرية ينسى كل  
التعب ساعى تاتي وتقلي له الجبنة البكريه الى يستمتع بشربها معها.

---

1 - العقلي مقابلة شخصية

2 - أم عجن هي الفتاة السمحة والمدلعة وطيبة

3 - جت: بمعنى كلهم

الخلا هو مكان لزراعة المحاصيل المختلفة ويذهب الرجال لزراعة تلك الارضي وينتجو محاصيل كثيرة ومختلفة مثل - الذرة والقمح  
والخضروات في ارض السودان المختلفة لتزويد اهل البلد بتلك النعم - وينسون كل هذه التعب من اجل الوطن وابناءهم ومحبتاتهم .  
فلم منا كل التقدير والاحترام

## الموضوع الرابع: وصف الجمل في شعر البطانة:

لقد حظى الجمل بذكر كثير من شعر البطانة القومي لا يقل عن ذكر المحبوبة والمشيقة ، بل أن الرباعية في الدوبيت الغزلي تكاد تكون مقسمة بالتناصق بين وصف الجمل ووصف المحبوبة.  
يقول الشاعر ود السميري مخاطباً جملة:

سخاك وحرجريك وتعبك الغير سوق  
كمل ريدي فيك يا ود غزاز النوق  
الحماني ما أديك دلالة وسوق  
مصعيك لي فريق القلبي فيه عشوق

مطروح النقيع والقزوع المشنوق  
محق بعده بي حرخبك المفروق  
شيوم المس متأني الين من المطروق  
كح سريك يا تيس قنة العاشنوق

فهو يثى على الجمل وسيره الحثيث وأنه من النياف الغزيز المؤصلة ولذلك فهو بن بيعه في دلالة أو سوق لأنه يقطع الفياض به فيوصله سريعاً إلى بلد المعشوقة<sup>(1)</sup>.

ويقول الشاعر أحمد عوض الكريم مثيراً إلى مجمل السفر:-

ضراع<sup>(2)</sup>. القفارات البعرف العوم  
نقصت عليقتة باكر قصدي بيه شيوع<sup>(3)</sup>.  
إن سهل ععلينا الواحد القيوم  
نشوف به الكافي قاعد ومن وسط مقسوم

<sup>1</sup> - أحمد ابراهيم عبد الله أبو سن - مصدرها سابق - ص 231

<sup>2</sup> - ضراع - تحريف ذراع

<sup>3</sup> - سفر لله حبوبه

هذا الجمل الذي يذرع القفارات زرعاً وكأنه يسبح قد أنقصت أكله (العلوق) استعداداً للسفر ، وعادة المسافر أن يقلل أكل الزاملة قبل السفر حتى لا تصاب بإسهال في المعدة يقعدھا عن المسير ، ويقول الشاعر أن الله لو سهل علينا هذه السفرة فسنشاهد فيها ذلك المحبوب الذي بعجيزة ضخمة تجعله يجلس وكأنه مكفي إلى الامام وهو مع ضخامة عجيزته مقسوم في الوسط اي خصره نحيل يقسم جسمه الى قسمين .

ويقول الشاعر على ود الحارذلو (حفير الشاعر الكبير الحارذلو) واصفاً جملة بذكر النعام الأريد في السرعة والفور :-

تقول أريد نعام قاج السريك قمحته  
خد مني الهسال<sup>(1)</sup> خبك جديد سمحته  
بعدهما إنت مطروح البطانة جمعته  
لومتتي الليلة زول فوق ايمني إما جدته

يقول الجمل الذي يشبه النعام في السرعة ، تولى القيادة وخذ الرسن مني لانك لست محتاجاً إلى توجيه مني فقد جودت فيك وسيرك ارض البطانة المطروحة واجتزت المسافات البعيدة ، فمن المؤكد ان التفني المحبوبة وأن انعم معها يضاق طويل وهي ترقد على يدي اليمنى .

فالشاعر في البطانة يهتم بجمل السفر اهتماماً بالغاً لأنه الراحلة الوحيدة التي تستطيع قطع المسافات البعيدة دون ان تحتاج إلى ماء أو كلاً لأيام عديدة ، فقد عرف عن الجمل انه يستطيع تحمل العطش لاسبوع او يزيد ويكتفي بأكل فروع الاشجار او العشب الناسف الصحراوي فهو انسب حيوان لمناخ البطانة وطبيعتها وهو الحيوان الصبور على مشقات السفر الطويل وهو يحمل اثقالهم الى بلد لم يكونوا بالغية إلا بشق الأنفس .

---

<sup>1</sup> - الهسال - الرسن

وَ الْأَيْقُولَ تَعَالَى لَقَدْ كُنْتُمْ أَفْكَهَمَ إِلَّا إِلَىٰ بَلَدٍ لَّكُمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا  
يَشْرِقُ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّوْفٌ رَّحِيمٌ (1)

وفسرت الانعام هنا بالجمال ، لأن الآية التي تليها ذكرت الخيل والبغال وهي الآية  
وَالْأَدْمِيرَ لَدِيرًا (كَبُوهَا وَ زِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (2).

وندرک من هذه الايات مدى نعمه الله على عبادة أن وهبهم الجمال كرواحل تحملهم  
وتحمل ائقالهم يوم ظعنهم واقامتهم ، وفيها دفء لهم أي يصنعون من أوبارهم  
وأصوافهم لباساً لهم يقيهم البرد القارس وسجا جيد وستارات تقيم ويشربون لبناً سائعاً  
للشاربين فتعالى الله احسن الخالقين.

اذا فالجمال جديد بتلك المكانة التي يمنحها له الشاعر الماضي إلى بلد الحبيبة ، واذا  
عرفنا أن كثيراً من المسادير الشعرية في البطانة قد قيلت في الأربعينات والخمسينات  
حيث لم تكن المركبات الميكانيكية كثيرة الاستعمال في الاسفار كعهدنا بها الآن  
لادركنا سبب الاعتناء الزائد بالجمال.

### أوصاف الجمال:

يشبه الشاعر جملة تارة بالريح والإعصار (العصار) وبالنعامة الربداء في  
السرعة ، ويشبه بالسفينة كما شبهه العرب بأنه سفينة الصحراء ، لأنه "وهيظ" أي  
مريح في الركوب لا تستغرب منه يتعب وكأنك تركب سفينة في النيل أو البحر ،  
ويوصف الجمال بسرعة السيل المرموم.

يقول الشاعر أحمد ود عوض الكريم في وصف الجمال:

نعام دندر شمال الزاع وشاف الخيل  
زراف ضله وخياله التابعة زاده حفيل  
على المحياة بدر وديسة عالم ليك  
سلوك راديو ويمثل لفحة أبو ضليل

1 - سورة النحل - الآية 5 - 7

2 - سورة النحل - الآية 8

يصفه هنا بأنه كالنعام الذي كان يسكن في منطقة الدندر ، وتخيّل سرعة النعام وهو مطرود بالخيل ، ثم يصفه بسلوك الراديو في سرعة توصيل الخبر إليك حيثما كنت ومهمت تكن بعيداً عن محطة الإرسال ، ثم يصفه بأنه يشبه لفحة السحابة المتحركة حينما تغطي الشمس منك ثم سرعان ما تزول عنك لتعطي ارضاً أخرى وهو ما يسمى في البطانة "ابو خليل" ويلاحظ دائماً في فصل الخريف حينما تتلبد السماء بالسحب المشبعة بالأمطار وهي تتحرك في سرعة بالغة.(1).

### أنواع الجمال وخصائصها ومميزات جسمها:

هناك فصيلتان من الجمال: الجمل الصهب المستخدمة في السفر السريع والجمال العربيات لحمل الأثقال في الرحيل . ولكمة "اصهب" تعني الفصائل الحرة المولدة من نياق وجمال جياذ مؤصلة ومربيه تربية خاصة. والجمال الأصهب والناقة الصهباء عربية الأصل وقد وردت بمعنى الصفاء والنقاد واصالة المعدن والمثبت، نقول الخمرة الصهباء اي النقية الصافية ، وقد وردت كلمة صهباء في وصف الناقة في معلقة طرفة بن العبد الشهيرة التي في مطلعها: (2)

لخولة اطلال ببرقة ثمهد \*\*\* تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ويقول طرفة في وصف ناقته: (3).

صهباء العثنون موجودة القرا \*\*\* بعيدة وخذ الرجل مواراة اليد

وقد شرح الشاعر كلمة (العثنون) بالشعرات الموجودة تحت لحى الناقة الأسفل ، وشرح الصعبة بالحمرة أي إن في شعر عثنونها حمرة ، بمعنى موجود القرا قوية الظهر والخودة والوخيد وهو سير الناقة بين المشي والجري كالخب ، ومواراة اليد وهو

---

فالجمال اوصاف كثيرة نكرنا بعض منها وكل الاوصاف تدل على سرعة الجمل والقدرة في قطع مسافات كبيرة دون تعب ، وانه عون

لصاحبه

2 - أحمد ابراهيم عبد الله ابو سن - مصدر سابق - ص 237

3 - ديوان طرفة بن العبد المكتبة الثقافية بيروت - ص 25

الذهاب والمجيء السريع. وبما ان العرب لم يعرفوا بالقدرة على تميز الألوان المختلفة للجمال فان الخمرة هنا تعني ذلك اللون البني الخفيف المميز للجمال الحرة الاصلية (وهو يشبه اللون البيج بلغة الحضرة) .

و الجمال الاصهب ايضا نوعان متميزان وهما الجمال العنابي والجمال البشاري. أما الجمال العنابي فيوجد ويتوالد بكثرة عند قبائل رفاعة الهوى وكنانة بمنطقة الدندر وبين قبائل الشكرية ، فقد عرفت جمال عمارة ود كرجة ود حمد ود الحلال بمنطقة ريدة بأنها جمال عناقيات أصلات وتتوالد الجمال البشاريات كما هو واضح من تسميتها عند قبائل البشاريين بشرق السودان ، كما توجد أيضا عند قبائل العبادة والحماداب والعامراب في الشمال الشرقي من الولاية الشمالية بالسودان.

إذن ما هي مميزات كل من العنابي والبشاري؟

يقول الخبراء في تربية الجمال إن الجمال العنابي أطول من البشاري وعنقه عال ورأسه رقيق ، اما البشاري فهو اقصر وعنقه غليظة وفي المشي تكون عنقه مندلية ويعتمد عليها في السير .

أما العنابي فهو يرفع عنقه عال ويعتمد في سيره على رجليه الأماميتين .

ولون العنابي يميل الى الحمرة قليلاً وهو قليل الوبر بينها البشاري أبيض اللون ناص البياض ، ويشبه العنابي في قلة الوبر. وذنب العنابي اطول من ذنب البشاري قليلاً واذنه اطول من العنابي ولكنها يتشابهان في السرعة وفي صغر الخف والسنام العالي وضمور البطن.

أما الجمال العربي فهو كبير الخف ، كبير البكن ، وسميت وبره كثيف وعنقه غليظ وكذلك اشعاره غليظة ، ومناسبة واسعة ، وكلها صفات تساعد على حمل الاثقال والظعائن عند الرحيل البطيء من موضع الى موضع اخر .

والناقة الصهباء حينما تكون صغيرة (مربيت) لا تقل سرعة عن اجمل الأصهب ولكن الجمال أقوى احتماة منها على السفر وطى المسافات البعيدة ، وهي تستخدم كما يستخدم الجمال ، وقد ورد ذكرها في الشعر العربي كثيراً ، وتأتي في الشعر يمضي القلوص وهي الناقة.

قال الشاعر العربي:

يا ناق جدي فقد أفنت أناتك بي \*\* صبري وعزمي واخلاصي وأنساعي<sup>(1)</sup>  
وقال أبو فراس الحمداني:

إذا مررت بواد جاش غازية  
فأعقل قلوصلك<sup>(2)</sup>  
وانزل ذاك واديــــن

وقد استخدم عبد الله الجمل البشاري في اسفاره إلى زوجته بالقضارف  
بدأ مسدار بيتين بقوله:

من سيتين نويت عابي لي ختره  
ركب فوق البشاري الدومتو تتدى<sup>(3)</sup>  
وجلوس أم خذ دحين كل ساعة بطرا

وفي هذه الابيات قام كل شاعر بوصف نوع الناقة التي يركب عليها ويحبها  
يصف في محاسنها و اصالتها

### أنواع المشي عند الجمل:

يختلف سير الجمال حسب الحالة والهدف من الرحلة. فاذا كان الراكب غير  
مستعجل في سفره ، فإنه يسير بالجمل في أبطأ نوع السير ويسمى (الطريقة ) ، وهو  
تحريك الارجل خطوة خطوة ويسمى عند العرب (الذيل) وهو التبخر  
ويلي ذلك في السرعة سِيلِجْ بٌ ) وهو في اللغة العربية وهو المشي الاكثر  
استعمالاً في السفروالذَّبُّ وهو كما لجه عند الشخص الذي يجري

1 - الرسن

2 - القوس هي الناقة

3 - سفرة

ويلي ذلك في السرعة (الكريبتة) وهي مشي سريع بين الجري والخب البارد، ويستعمل عند الاستعجال في السفر، والعل اسمه الارقال في اللغة العربية يقول طرفه في معلقته عن الناقة :

وأني لأمضي هـ م عند احتضاره \*\*\*\* بموجاء مرقالو تروح وتعتدي

ويلي ذلك (المغارة) وهي الجري السريع حينما تتسابق الجمال في مسافات طويلة أو قصيرة بقصد معرفة من هو الاسرع من بينها ، وهو أشبه بالوخيد والوخدان في اللغة العربية الفصحى

ويلي ذلك ( القرية) وهي أفصى أنواع الجري وذلك حين يجمع الجمل رجليه للأماميين مع بعض والخلفيتين مع بعض فيصبح قال الشاعر  
رجلاه رجل واليدان يده و لعل (سمه)

(الزميل) في اللغة العربية الفصحى

قال عبدالله في مسدار ستييت وهو يذكر الخب والقرية مخاطبا جعله

خبك موشيك الليله مالك  
تتقل في اليمين وتجر شمالك  
بنيتاً لي شيومها بشني حالك  
رقاداً دونها لا تسويه بالك

وقال في موضع آخر من اعداء وهو يدعو الجمل إلي الجد في واستعمال (القرية)

هع سرف البوادة<sup>(1)</sup> الكير نووي  
مثل صقر البلين وكتين يخوي  
أراحك يا ابصرار فوق هادا دوي  
قرب<sup>(2)</sup> ياتيس علي أم فاطرن يضوي

في هذا الابيات بين لنا الشاعر عبدالله في  
مسدار ستييت انواع المشي عند الجمل من ( خب ) (والقربة) ويحثه إلى  
(القربه) كي يصل إلى محبوبته.

### تهيئة الجمل للسفر

يهتم الشاعر كثيراً باعداد الجمل وتهيئة للسفر ، وذلك  
اولاً : يعطائه قسطاً من الراحة والغذاء الجيد لرفع لياقته لتحمل السفر ثم ياتي بعد  
ذلك إعداد المخلوفه التي يركب عليها المسافر ، ثم يضعها على الجمل ويبدأ  
المسيرة ، وقد يستغرق وصف هذه التهيئة من الشاعر عدة ابيات ورباعيات كما هو  
الحال مع الشاعر أحمد ود عوض الكريم في أكثر مسائره الطويلة : يقول أحمد في  
مسدار من العديد إلى اتبرة وهو يقصد مدينة بنت سليمان من إماء العكيكاب

ضـرـالـقـفـاـدات البـعـرـفـالـعـوم  
نقـصـت عـلـيـقـتـه باـكـرـيـبـه قـصـدـي شـيـوم  
إن سـهـل عـلـيـنا الواحـد القـيـوم  
نشـوف بـه الكـافي قـاعـد وـمـن وـسـط مـقـسـوم

<sup>1</sup> سرف البوادة : قرية شرق القصارف

(2) الكير : اسم الجمل

(3) أجرى سريعاً جرى لنصل ذات الانسان الناصعة المضيفة

لى تعباً مطول منه خلالي حابسه  
جنبنه الليله واتبورعرك فوق يابسه<sup>1</sup>  
اب خدا بيلمع بيع ضرب مو عابسه  
مطوطي الحشم توب المحامد لابسه

هذه الابيات بين لنا الشاعر ان للجمل معامله خاضه قبل السعر او قبل بدء  
الرحلة التي ينوي ان يقوم بها

## فرحة الوصول

وعند وصول المسافر إلي بلد الحبيبة تبدء السعادة على الجمل وعلى صاحبه  
معاً وتستقبلهم الحبيبة استقبال الفاتح المنتظر ، ثم تبدأ في إكرام الجمل قبل إكرام  
صاحبه وذلك بانزال المخلوفة ورابط الجملوا حضار العلووق الوفير والماء له .  
والشاعر يصور هذا الاهتمام بالجمل تعبير عن فائه لهذا الجمل الذي لولاه لما تمكن  
من لقاء الحبيبة والاستمتاع بها  
يقول أحمد عوض الكريم في مسدار العديد:-

عاشقي الحافظ السر لي الضمير مو فاجع  
اشار لي علي الفراش عاقبني حالاً راجع  
قال لي زوله دليه النعام الناجع  
ميز ختة السرج البغاني الساجع

<sup>1</sup> بعيدة

(2) يابسه : برك على القصب الناشف

أربطه الجانا ضامره كبده لا كرشه  
سحار الغروب جيب له العلوq بالورشة  
طرجن المراتب ونفضن بالفرشة  
داير ييري جرحاً في الفؤادمو خرشه

في هذه الابيات بين الشاعر أحمد عوض الكريم فرحة وصلة إلي ديار  
محبوبة وكيف كانت تستقبله محبوبة وتهتم به وبالجمال الذي اوصل إليها محبوبها  
على ألف سلامة.

من خلال ماتقدم نلتمس تلك المكانة العظيمة التي كان يحتلها الجمال عند  
الشعراء الذين تغنو به في كثير من شعرهم ، وانه كان الوسيلة الوحيد التي توصلهم  
إي ديارهوا إي المحبوبة .

التي كانت هي أيضاً تهتم بذلك الجمال الذي حمل لها محبوبها في مسير  
طويلة وصعبة ، تهتم به ونتقدم له الازم من اكل وشرب وغير ذلك ولقد بينا لك  
المكانة من خلال ما تقدم .

هاهو وفاء الشاعر للجمال ، يكرمه ويربحه قبل ان يرتاح هو مع محبوبته ،  
ويصور الشاعر الجمال وهو يخاطب صاحبه ويقول له استمته بمن جئت تقصدها  
لأن الليل أليل وغارت النجوم ، وغاب قمير كنت ترجو غيوبه وهوم وعيان ونوع  
سمر

وقال في اخر مسدار رفاة:

قال ختوه فوق سرج ابقاياً باش  
ما يضربوا العجاج يخرب سبور القاش  
واقف بره سنيور<sup>(1)</sup> قاتل الاحباش  
داير ينصف القمري<sup>(2)</sup> أب جناحاً راش

<sup>1</sup> - سنيور - مرسى ليني قاهر الاحباش في الحرب العالمية الثانية

<sup>2</sup> - القمري - اسم جمال الشاعر

امر بي رباطة جاهو علوكة غير مكيال  
ضامرت غرده حارب ومحجمه السيال  
اساوير العساجد ونائب الأفيال  
فوق ست ريدي ظهر ب واقعات<sup>(1)</sup> خيال

بعدهما انصف ألفى يومه داني بلوده  
دخل طاييني سيد ريدي الوضييه بغوده  
على الطبق الرسم ردم الصديد بي عقوده  
معاه الليلة يا القمري الشباب بنعودوا

---

<sup>1</sup> - نائب الافيال - العاج الابيض

## شعر الدوبييت ما بين الدوبييت و الدوباي و المسدار

الشعر تجربة انسانية تعبير عن انفعالات وعواطف وأن كل أمة من الأمم استطاعت أن تخرع لنفسها عبر تاريخها الطويل يابجاز وبلاغة وقوة يمكن ان تحرك لدى هذا الشعب او تلك الامة مكامن الاحساس بالجمال و أن تذوق البلاغية تاريخه وتطوره ومع تطورها يتطور الشعراء الذين يصورن التعبير والتجديد ويرسمون الخط لذلك التطور ويعبرون به من خلال شعرهم الذي هو بمثابة مرجع الى كل العصور والخصارات وما تغير فيها وجد

والشعر القومي في السودان والذي يسمى بالدوبييت أو الدوباي او النميم أمراؤه واساطيره ثلاثة وهم من شرعاء العصر الأول ان صح التعبير وقد طبقت شهرتهم بين اوساط كافة أهل السودان ، حاضرهم وباديهم ، واصبح هذا النوع من الشعر الشعبي المحبب إلى قلوب أهلنا في السودان لا يذكر إلا مرتبطاً باسم أحد هؤلاء الفطاحلة الثلاثة وهم تحديداً الحارللو - والمحلّق - ووالفراش.

وهناك شعراء متميزون لم تسعهم سطور بحثنا المتواضع مثل الشاعر أحمد عوض الكريم حمد ابو سن والصادق ود الحلال و أحمد أبو عاقلة ابو سن ، يوسف ود عبشيش ، الشكرية الشاعرة الحرم بن عبد الاله ، والشاعرة حرم بت يوسف وغيرهم كثيرون.

ونرجو من مهتمي الشعر القومي السوداني الدوبييت أن يتعمقوا في حياة هؤلاء الشعراء ويستنبطوا ماضي شعرهم من قيم ومضامين أخرى تمس المجتمع وما فيه.

الشاعر الحارذلو أحمد أبو سن :

من الشعراء الذين سوف نتناول شعرهم في هذا المبحث

هو شاعر البطانة الأول بل نكاد نجزم أنه الشاعر القومي الأول على مستوى السودان أجمع ، ومما يدل على مكانته المميزة في الشعر القومي الدوبيت حيث أطلق عليه أهل كردفان اسم الحارذلو فأصبح الاسم كالأسطورة . ولد في ريرة عام 1830 م واسمه الحقيقي ، وهو محمد بن أحمد بك بن عوض الكريم أبو سن . ولقد لقب بالحارذلو ولم يعرف على وجه التحديد سر هذه التسمية فمنهم من فسرها بأنه كان حاد المزاج فقالوا لأبيه (الحارذلو) أي أرسله من هنا ليبقى في رفاعة فترة من الزمن، ومنهم من قال إن البنلختر<sup>1</sup> دأبوا أي شغلهم عن سائر الشباب فتركهم وانشغلن به وحده .

ولقد ورد في كتاب "ديو ان الحارذلو" للدكتور إبراهيم احمد الحارذلو ، تفسيراً نراه أكثر التفسيرات معقولة وقبولا .

قال : إن اللقب مركب من كلمة " الحار " وكلمة " دله " و " الدل معناه عند الشكرية " القيادة " فيكون المعنى : إن هذا الرجل وعر الممالك وغن طرقه تورد موارد الخطر والأهوال فلا يسلكها و لا يقوى عليها إلا أمثاله من الرجال الأقوياء<sup>(1)</sup> عاش الحارذلو شابا مترفا بمقاييس زمانه وبيئته البدوية البسيطة ، فركب الفارة من المطايا وتبطن الحسنا واكل الطيب من الطعام ولبس اللين من الثياب ، فما أذنت شمس الشباب بالأفول تبدل السير عسرا ، و القوة ضعفا وجرى الشاعر من الرئاسة والثروة واعتقل وسجن في أم درمان مع عدد من إخوانه في فترة المهديّة (2)

وقضى الشاعر بعد المهديّة أياما أخلد إلى العزلة وأخلص فيها إلى فنه ، فأنتج رائعته الشهيرة في وصف الطباء والتي عرفت " بمسدار الصيد " وبقي في البطانة يقر أ القرآن ويستشير الشعراء ويعرضون عليه شعرهم لإجازته ، إلى أن لقي ربه راضيا مرضيا في عام 1916 م في ريرة

<sup>1</sup> الحارذلو أبو سن :المرجع السابق ص 5

<sup>2</sup> الحارذلو أبو سن : المرجع السابق ص 7

ويروى أن آخر أبيات من الشعر قالها كانت مخاطبة لجملة :

يَا نَيْتُ كَبْرِنَا وَحَالِنَاتِبِ سَالٍ  
وَ كُلُّ يَوْمٍ فِي هَوَاهُ مَغِيمِرِيُنْزَلٍ  
وَيَنْ مَا طَرِيْلَتْدَمَّ اعُو جَامِ نَهْلٍ  
نَقَّ الرِّيفِ بُوْجِ نَادِي وَ غَمِيْضِنِ قَلِّ

وعلى فراش الموت قال :

زَمَلِ الْقَدْرَةَ جِنِّ وَفِي الْوِطَاءِ مَا تَنْ  
طَارَنَ لِلْسَّمَاءِ وَمِثْلَ الْقَمَائِيَّ تَنْ  
الْجُودِ وَالْحَيَاةِ مِنَ الْعُقُولِ إِتْخَتَنَ  
طَالَ الشُّوقِ عَلَى الْوَادِي أَبِ عِيُوْشْتُدَّ تَنْ

وفي هذه الرباعيات يصف لنا الشاعر القدير ( الحارذلو ) حاله وهو في آخر أيام حياته ، وبالرغم من أنه على فراش الموت كان يمتلك القدرة العظيمة على صياغة الشعر ، كما لو أن ذاكرته محفوظة من عند الله تعالى ، وكيف كان يأخذه الحنين إلى الذكريات والأيام الجميلة .

**شعر الحارذلو :**

يكاد شعره ينحصر في موضوعين لا ثالث لهما ، فقد تغنى الحارذلو في شبابه بالجاريات والحسناوات في شعر غزلي يميل إلى الجزالة العربية القديمة ، وصف جمال المرأة الحسي والمعنوي ، وأن كان أميل إلى الوصف الحسي الصريح في بعض الأحيان .

ثم تغنى بوصف الصيد والغزلان وهي ترتحل من حدود الحبشة جنوبا إلى شمال البطانة أثناء الخريف ثم تعود إلى الصعيد مرة أخرى بعد أن تجف المراعي

من الأمطار الغزيرة ، فالصيد بطبعه لا يعيش في الأماكن الطينية غزيرة الأمطار  
كثير الوحل .

ولقد روى عن الحارث بن عاصم العذري للصيد والغزلان وانه لم يأكل لحم صيد  
قط في حياته وفلسفته في ذلك ان هذه الطباء لم تخلق ليؤكل لحمها إنما ليستمتع  
بالنظر إلى جمالها وهي ترعى وهي ترح وهي ترتحل من ماكن إلى آخر .  
كان لا يصطاد الطباء لأنهن كن في نظره رمزا للمرأة وجمالها، فهي طعام

القلوب لا البطون والأمعاء

نماذج من رباعيات الحارث دلو : -

إتلموا الجماعة و قالوا لي تتوب  
من العنقة ذي الشمعران مصبوب  
فات في الفوات ويقيت ذي مجذوب  
الحاس بيه ماظنيته مس أيوبج

ديفة اليا زمان جين بين قنيس وقذوبة  
سلمن من من طعن طييزة البرجوبة<sup>(1)</sup>  
الصبا والجمال الباقي ما قشروبة  
متوارثا هو من حبوبة لي حبوبة

### مسدار المطيرق :-

وهو المسدار الثاني المروي عن الحارث بن عاصم وهو شعر حوارى تم بينه وبين أخيه  
وصديقه عبد الله ود أبو سن ، و للمطيرق قصة طريفة ، قيلت هذه القصيدة في

<sup>1</sup> الأرض الطينية الرخوة التي لاتصلح لسكن الصيد

جارية شهيرة تسمى " الرضية بنت السرة " كانت ذات جمال وحسب وكانت لها جوارى يخدمنها ، عاشت برفاعة وتوفت في الخمسينيات وقد جلس إليها وهي متقدمة في السن وقصت علي القصة بحذافيرها . قالت : (( تواعدت مع الحارذلو وجئت إليه آخر الليل فوجدته يغط في نوم عميق فما كان مني إلا أن قفلت راجعة ، وأخذت " المطيرق " وهي عصاه شهيرة التي ينقر بها في الأرض حينما يأتيه سلطان الشعر ، أخذتها لتقف دليلا على وفائي بالحضور في الموعد المحدد (1).

القصيدة

الحارذلو :

ذكرتني بالبنات لاعن مصوع فاحت  
وضايق غلبهن ومن شينتن بتا حت  
جديع ودعتن بالليم على ما طاحت  
هبرت كفتي وعقب المطيرق راحت

عبد الله :

اصبحت المطيرق في نعيم وسروره  
وايت النوم عبدته وما قرئت لك سورة  
ساعتين كان صبر كت تحظى بالدورة  
سعدك أصلوا داك ما بجبر المكسورة

الحارذلو :

عفوة عيني ديك الليلة ما هو مرية

---

<sup>1</sup> استقيت الحديث من صاحبة الشأن شخصيا برفاعة في حوالي 1950م . و انا طالب بمدرسة حنتوب الثانوية ، أحمد إبراهيم مرجع سابق الذكر - المؤلف

و أصبح حالي ذي الدخلو الطبضية<sup>(1)</sup>  
أترجاك يا أبو التاية<sup>(2)</sup> أول سية  
ما أتوخز و أكون في حالة غير مرضية

عبد الله :

مسامح يا أبو يوسف<sup>(3)</sup> ولو في مية  
كونك للدغس بتسمح القاضية  
إن بقى للمطيرق شيلها جاب له حكية  
من مروه لكن فيها حكمة خفية

الحارذلو :

بعرفك وكت تقوم في حجازة و أجوادية  
تبذل فيها جهدك بي صفاوة نية  
معلوم تصلح البطحاني و الشكرية  
لكن المطيرق ما بتجي غير دية<sup>(4)</sup>

عبد الله :-

شيلته في الحقيفة مثبتابة الجية  
خوف مك الفهد واللوم مع الكلية<sup>(5)</sup>  
بي سبب المطيرق لاشليك دية<sup>(6)</sup>  
أنا ملزوم بها و تاني الضمانة علي

الحارذلو :

أصلها من بشم مرره من الغصان

---

<sup>1</sup> مكان الحبس 7

<sup>2</sup> أبو التاية ، عبد الله

<sup>3</sup> الشاعر الحارذلو

<sup>4</sup> دية نهمي فدية

<sup>5</sup> الكلية : الجميع

<sup>6</sup> دية ك اللفظ والمشاجرة

و نونايا كثير جادعاه على الجديان

سراق المطيرق فيهو نوع رسيان

موس راق حمارة اللسمو أخوك حسان (1)

وهذه نموزج قليل من شعر الحارذلو الذي لا تسعه سطور كي نوفيه حقه ذلك الشاعر القومي العظيم الذي أبدع في الوصف وأجاد فن الدوبيت أو الدويابي السوداني .

### إبراهيم الفراش :-

إبراهيم ود الفراش ، شاعر قومي من شعراء أواخر القرن التاسع عشر ، وقد استطاع في فترة حياته القصيرة التي لم تتجاوز الست وثلاثين عاما ، ان يقدم إنتاجا خصبا حيا ، وأن يثير حول أسمه حديثا مستفيضا شمل السودان كله ، لم ينقطع حتى هذه اللحظة وأن أصبح ندا لأمير الشعراء في ذلك العهد (( الحارذلو )) بل وان سبقته في أكثر من مضمار .

والسمة التي كان يتميز بها (ود الفراش) على ( الحارذلو ) أنه كان متحضرا بينما كان الآخر متبذئا ، وأنه كان متحررا ، بينما الآخر محافظا ، وأنه كان يمثل الكثرة الشعبية في ( السافل) ناطقا بلهجتها معبرا عن تطلبتها . في حين أن الآخر كان يمثل الأرستقراطية القبلية في أواسط السودان وشرقه ، ناطقا بلهجة أهل الصعيد .

والصفات التي تعطي ود الفراش وزنا في شعره هي البساطة والعفوية والصراحة والسهولة والانسجام وعزوبة الموسيقى .... بينما يؤخذ على الحارذلو والتعقيد والوعورة و الالتواء .

وا إذا كان الحارذلو يتمالى بالعمق والمعرفة الأثمل بطبيعة البلاد وأهلها فإن

ود الفراش يسمو باقترابه من الناس .و الفتهم له ، وتجاوبهم معه (2)

<sup>1</sup> يروى أن حسان اخو الشاعر سافر من السيلال فأطرقا صدا فاطمة بنت أبو قمبر من جواري الشيخمحمد عوض الكريم بالطندب ، فريط حمارة وانتظر فلم تفاء بنت أبو قمبر بالموعد وقد سرق صاحب لها حمارة حسان فحسر الجولة مرتين

<sup>2</sup> إبراهيم الفراش ، ديوان الفراش ، شاعر برير الدار السودانية للكتب . الخرطوم . شارع البلدية ص.ب (2473). برقيا : توزيع بغداد ، بالاشتراك مع معهد الدراسات السودانية الإفريقية . جامعة الخرطوم

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن موسى الذي يتصل نسبه برجل من الأولياء ويقال له عبد السلام الباز وينتمي هذا الباز إلى السيد أحمد الرفاعي القطب الشهير المقبور بالربع الحزاب بالعراق (والفراش) لقب عرفت به أسرته في مصر<sup>(1)</sup>.

وللجمل عند ود الفراش مكانة لا تعدها مكانة... فهو زميل أسفاره ، وحامل ثقله ، ونجيه في الفلوات ، وأورد هذه الأبيات المفردة كمثال على ما تقدم قال:-

بشد واركب علما البعجب خبيبة  
في ستين قعود ما لقيت وهامة  
شد وأركب على ود أم حنانه  
كربت يا جمل شايف نسون  
لابسات كيد فقير جنفص ملون

ثم أقرأ هذه الأبيات ، وما تشتمل عليه من عبارات عاطفية تكشف عن هذه الصلة بين ود الفراش و مطيته  
قال :

جملي أبغرد  
مني عب وقام شرد  
كان الحسنه بتسد ليها قد  
يا جملي تبقى لي ولد

و محبوبة ود الفراش (الدون) قد أصبحت علما في السودان لا يقل عن اسم ود الفراش نفسه ، وشعره فيها مدحا وقدحا قد تدوول كما تدوول شعره في حسناوات أخريات .

وكان لا يعرف العنصرية في حبه فهو شغوف بكل حسناء - وكدت أقول كل أنثى ، من أي جنسية وأي عرق وأي لون وقد قال في فتاة تركية خلبت لبه هذه الأبيات

<sup>1</sup> إبراهيم الفراش - مصدر سابق - ص 160

عابن قعدشته وعابن زمان  
توغل فبنا ما بتتنضم مسانا  
تركاوية ما بتعرف لغانا  
مورد لونا يعجب شننتيان

وفي الإتهاء الالنبى قوله :  
أزور سببى الحسن أنظر ضربحه  
ببور بب باهه فراش بلبى ربحه  
وهذان البببان بكبشفان عن ختمبة واضحه .

ببول وء الفراش بب ببوبته : الءون لءق (1)

1. بببول ءرانى

ءاى النقة ما فربخة شرابى  
شلبخ بب نورة بضىوب كذا المراببة  
تقول شبابك مككر بب صراببة

2. الءون ءباببة

أم شعرامتل وءر الرباببة  
ببا قراش أبوبى كان شف بباببا  
ءبء المال ءلبى الءوش ءراببة

3. بب بءببب ولبء وباببب صبببب

---

<sup>1</sup> الءون لءق : وءعبى ءرفببا عن الءلبل . وكان عارة النساء بب ذلك الوقت ءسمببة ببوارببب وعلمانبب بأسماء ءشببب إلبابى مءء  
أزواببب وءء أءءابببب، من أمءلءة ذلك أبضا ، ءاع زبنة أبى أن الأزوب ببعببب بب نعببم ءاع .

جبت الدون لحق كـول الهويـدة  
أمي فريخة لي عريك جليد  
وأبوي قـوادة وأنا إبراهيم عبيد

#### 4. ماها السمينة

عناق التوتو الخضر عسـين<sup>(1)</sup>  
تقرد الـديس على الروبة الرهينة  
بتسند تقول ماسكاها طينة

#### 5. ماها أم تموكة

عناق التيتل الخضر تبوكة  
تقود الـديس على الروبة الدهوكة  
بتسند تقول طاعناها شوكة

#### 6. ماها أم كراشة

عناق أم سومر الخصر رشاشة  
شبيهة الدون جديه ضارب قاشا  
لهيج الدون بيروي إتتين عطاشة

#### 7. سلبت لحمي انا وقلت رياي

كلما تهف لي بركب براري  
جنيبة موسى باشا الفي الصراية<sup>(2)</sup>  
جليدك طاقة القطن أب شراري

<sup>1</sup> التوتو : نوع من أنواع النباتات

<sup>2</sup> الجنيبة : الفرس المعتنى بها

مرضت الدون فلازمها الشاعر وترك عمله حتى تماثلت للشفاء :  
الدون برية:

فوق الدون لحق يا ميرغنية  
أماسي الدون لاتزعل علي  
و أصابح الدون بلاش العسكرية

ودخلت الدون يوما ما حجرة مظلمة فلدغتها عقرب :  
جات الجداية :

تتبيكي وتقول أنا وارداي  
اتلومت بالمره في بالمره غاية  
تقرصي حبيبي يا العقرباية

جات العقرباي اعزرت لي  
وقالت مادنيت لها هي الدنت ليا  
جيتك يالبيب كان ترضي كتلي  
بدور الدون كان شفعت لي

ايها دوني :

راحة بدني هنوارة عيونني  
بشوف ساعة نكير ومنكر يجوني  
يلقوا الدون معاي مابسألوني

ونلتمس من هذه الأبيات للشاعر العظيم إبراهيم الفراهي حبه للدون التي لا يفارقها ويكون معها في كل حالاتها . ومدى قدرته على الوصف والتعبير الدقيق .

## الشاعر : مقبل الصديق العقلي

هو مقبل الصديق أحمد محمدعمر النور ، شاعر معاصر ولد وترعرع بمنطقة الفدقوبة العقليين (يمين ) عام 1989. ولاية الجزيرة محلية الكاملين ، وحده الصناعات ، درس فيها مرحلة الاساس بمدرسة (القاسم محمد الامين ) وفي المرحلة الثانوية إلتحق بمدرسة ( طابت الثانوية بنين) بقرية طابت العقليين ولم يكمل مراحل تعليمية توفى والداه وهو في مقتبل العمر ، ينتمي الشاعر مقبل العقلي إلي قبيلة العقليين وهية قبيلة من احدي قبائل السودان العريقة ، قبيلة منشره على ارض الوطن ويمتد عرقهم في كثير من ولايات السودان مثل . ( ولاية الجزيرة ) و(ولاية سنار) و( ولاية النيل الابيض) وبدا الكتابة في الشعر القومي (الدوبيت) في مرابع الفخر والغزل ، والمدح ، والرثاء في عام 2015م .

وتم نشر بعض من اعماله على قناة النيل الازرق في البرنامج (بالبلدي) وقناة الانغام والفضائية في برنامج هلا بيكم الاسرة والصحة. يتميز شعره بالسهولة والعزوبة والتجديد والابتكار في المعاني والكلمات التي تلامس في مضمونها والعصر الذي يعيش فيه وكثير ما يكتب في الاحداث والمواقف وما شابه ذلك  
[أتمنى له مزيدا من التميز والتقدم في هذا المجال ؛ الباحثة سلوى محمد عبد الله]

## ويقول في الغزل

السمحة<sup>(1)</sup> المسخت ضوق العسل والسكر  
جات حلتنا زيارة تقدل بي مهل تتمختر  
غير ما انوخو في عليها من تتبخر  
عامل ليها حساب زي طقم العشاء<sup>(2)</sup> بتتكسر

<sup>1</sup> الشاعر مقبل العقلي - وهو أحد أبناء قبيلتي استوفيت الحديث في مقابلة شخصية من خلالها جمعت المعلومات الاسياسية عنه

ونماذج من بعض شعرة

<sup>2</sup> -السمحة - محبوبتة

2- طقم العشاء -نوع من أنواع الأواني الحديثة ذات المنظر الجميل الباهي ، والتي تعامل بطريقة خاصة لأنها حاسة وسريعة التأثر

في هذه الابيات يتبين لنا مدى تغزل الشاعر في محبوبته التي مسخت العسل  
والسكر وكيف يصف مشيتها في مهل وانه يخاف عليها حتى من النسيم وعامل ليها  
الف حساب مثل (طقم العشاء) ومن هنا ويتضح لنا ورور بعض الكلمات الحديثة  
ويقول العقلي أيضاً  
من ود العقلي سلام

ارضاً طاهر في الخرطوم محازية النيل  
من الكلاكلات غرب شوية حبه وميل  
تلقي ود العقلي مأتّم جدودنا قبيل  
ناساً كانوا سمتحين سيره باله طويله

وفي هذه الرباعية نلتمس ولاء وفاء الشاعر وإلي ارضية التي يصفها انها  
محازية لي النيل الذي عرف بالخبر الكير ومدى حبه إلى أجداده الذين عرفوا بالقره  
الطبية وصفات حميدة موروثه من جيل إلى جيل

### الشاعر مقبل الصديق العقلي

مرابيع في الفخر

عيال عز من قمنا ما انزلينا  
واخوان البلا كحل محكلاعين  
ما نخينا يوم عركه ولاقالو جرينا<sup>(1)</sup>  
يحرم علينا طعامن والوالدانا ما تلاقينا

لاهسي ما اتولد البجي يكازيننا<sup>(2)</sup>  
حزراك من تعكر مزاجتا وتجي ترازينا

---

العقلي مقابلة شخصية

<sup>2</sup> - يومك عركة : يوم الشدة

صحيح طبيين عشرة عادتنا فينا  
علا أن قمنا أهون مننا عصار كاترنيا<sup>(1)</sup>

يالليل في الماجلس ما انقطع طاريننا  
اسأل مننا البعرفنا موننا سيننا  
الخوف البقولو الناس نحننا مو اغشيننا  
كان بنخاف نشك الطرحة والكارينا<sup>(2)</sup>

اولاد المستفة بالعفاف ما كشفت طرحة  
قول لي الداير يامرنا ويتم الفرحة  
كان أن طبق ها السماء على المنطرحة  
مابقودونا زي غنم المراح والسرحة<sup>(3)</sup>

كان جيت للكرم كرمنا كثير  
خلهن الفي الارض منو أسال البطير  
شيمنا مورثة من جدنا العقلي الكبير<sup>(4)</sup>  
عادي بنعفه لي الرقية ونقولك خير

عند ساعة السلام خفاف ايدينا  
لو اكين صبر ولي غيرنا ما ادينا  
ان ضاقت شديد واتكوم بلاما علينا

---

<sup>1</sup> - يكازين: اي يكون ضد لنا

<sup>2</sup> - عصار كاترنيا - ذلك الاعصار الذي اجتاج ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة الامريكية والذي تسبب في قتل كثير من الارواح ، وحسائر في الممتلكان

<sup>3</sup> - جد قبيلة العقلين. ويوجد قبره في ود العقلي والذي يقام له حوليه في كل عام يتجمع فيها ابناء العقلين من كل مكان : وتندق بشائر الفرحة مع قراءة الذكر وتلبية اسم الله

غير لي رب العباد حرم ما بنمد ايدينا

في هذه الأبيات نلتمس فخر والشاعر مقبل الصديق العقلي بقبيلته (العقلين )  
ومن خلال شعرة يبين لنا صفات رجال تلك المنطقة<sup>(1)</sup>  
يقول العقلي :

في هذه المربيع يبين لنا الشاعر الصفات الغير حميد في بعض الرجال  
الذين ليس لديهم مبادئ وقيم كريمة  
يقول:

كعب الراجل الفي النميمة<sup>(2)</sup> بلوك  
وكعب الما عندو سالفة واهلو ملوك  
كعب الدني<sup>(3)</sup> ولي الحريم مملوك  
وكعب الفي الحلة شارع بيتو ما مسلوك

كعب الراجل المن الضيوف يندس  
وكعب البيدر بي شينو قبل ينجس<sup>(4)</sup>  
كعب البياكل الناس ينهب ويلحس  
وكعب الما بغدد كبيرو ينهر وينحس

كعب المباري الفارقة ليها بأيد  
وكعب البتمرضاً<sup>(5)</sup> نصيح وشديد  
كعب الماعندو راي ورايو سرييد

---

<sup>2</sup> النميمة بلوك - اي يتكلم في الناس

<sup>3</sup> - الدني - الذليل

<sup>4</sup> - ينجس - يختبر

<sup>5</sup> - البتمرضاً : يدعي المرض

وكعب البعادي<sup>(1)</sup> اهلو غادي بعيد

### الشاعرة بخيئة بنت علي الهد:

امراة ذكية واعية وذات شخصية قوية وصوت جهودي والدها الشيخ علي الهد  
من اكبر أبناء الشيخ عوض الكريم أبو هلبة.  
الشاعرة بخيئة تحب الكفاهة والرعاية كما تحب الحياة المترفة والعيش الرغيد ورثت  
من أبيها أطياف بحرية كانت تؤجرها سنوياً وتتفع من عائداتها. والقصيدة التي  
عنوانها (عطية) وتصور الشاعرة حالها وقد تملكها عطية فترة من الزمن واضطرت  
خلالها أن تستعين بالغزل كي يدر عليها بعض الدراهم يصلها عائد مادي من  
اراضيها  
فقال

" قصيدة عطية (2) "

الأيام عطية حاكم علي بالمرة  
شايل لي حلق من المروق لي برة  
قول لي الأريل الفي الككر تنجلي  
حكم السيد رضينا وبالودع تتسلى

الأيام عطية بي المرة ما خلانا  
حاكم بالسجن دخلنا في زنزانة  
البت الظريفة الديمة قاعدة معانا  
يا رب يا كريم تفرج على اللمعانا

<sup>1</sup> - البعادي: يكون ضد اهلو

<sup>2</sup> عطية كناية عن الإفلاس من النقود

في هذه الأبيات تثبت لنا مكانة الشاعرة بخيتة بنت علي الهد وروعتها ورقة  
وصفها

ومن خلال ما تقدم تبين لنا أن الدوبيت أحد فنون الشعر القومي في السودان  
وهو صبغة شعرية عبر بها السودانيون عن مشاعرهم وقضاياهم في مختلف  
النواحي.

ونلاحظ سلامة اللغة وسلامة التعبير وفصاحة اللسان عند هؤلاء الشعراء  
الذين لم ينالوا من التعليم النظامي حظا وفيرا ، ولكنها البيئة التي تعلم الشعراء على  
السليقة جزالة اللفظ وقوة التعبير وفصاحة اللسان

و أنهم بشعرهم القومي ( الدوبيت ) كانوا المرآة العاكسة لعصرهم وما فيه .  
وتزوقنا جمال وصدق وعمق الشعر السوداني القومي الذي لا يقل أهمية  
وقيمة ومضمون عن أي فن من الفنون الشعرية الموجودة في الساحة العربية والذي  
إذا او تيح له افرصة يمكن أن يصل إلى العالمية.

# الفصل الثالث

القيم التربوية في شعر الدوبيت

في هذا الفصل سوف نحاول الإجابة عن سؤال هل توجد قيم تربوية في شعر  
الدوبيت السوداني

وتمكن أهمية القيم التربوية في أنها أولاً تحتنا على القيام بأوامر ديننا  
الإسلامي قولاً وعملاً ، ويعد معيار مهم نحدد من خلالها ما هو مرغوب وغير  
مرغوب وهي تساهم في تحقيق الأهداف السامية لكل منا ، تمثل الهوية الصادقة  
التي يحملها كل إنسان بداخله ، وهي التي تتحكم بردود انفعالنا اللارادية.

والرجوع إلى المرجعية الدينية للاهتمام بالتربية القيمية امر حفت عليه  
المرجعية الدينية (قرآناً وسنة) في القرآن الكريم ذكر الله تعالى في محكم كتابة الكريم  
تِي هِي أَفْوَانِمٌ هُوَذَا يَلْبُقُونَ الْأُمَّةَ وَمِنِ الَّذِينَ يَعْزَمُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّهُمْ  
أَجْرٌ أَكْبِيرٌ (1)

وردد في السنة النبوية المظهرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
(انما بعثت لا تمم مكارم الاخلاق).

وإذا وجدت هذه القيم التربوية في شعر الدوبيت ما طبيعتها ومضمونها وهل  
تؤثر هذه القيم سلباً أو إيجاباً في المجتمع السوداني ، وهل يعكس شعراء الدوبيت  
من خلال شعرهم هموم مجتمعاتهم ويضمون لها الحلول؟

وهل اثرت البيئة المحيطة في هؤلاء الشعراء وشعرهم وذلك من خلال الاتي:

- إبراز القيم الاخلاقية للمجتمعات التي يعيشون فيها؟
- التأثر بالعادات والتقاليد الخاصة لمجتمعاتهم؟
- هل كان لشعراء الدوبيت من خلال شعرهم أو رباعياتهم دور واضح وفعال في  
المجتمع السوداني.

## قيمة عقائدية - الايمان بالله

<sup>1</sup> - سورة الاسراء - الآية 9

وهي القيم المرتبطة بالإيمان بالله ، وملائكته وكتبه ورسوله والإيمان بالغيب والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره وتبين لنا قدرة الله سبحانه وتعالى على بعث الموتى والتذكير بيوم القيامة وقدرة الله وعجائبه في خلقه.  
يقول الشاعر:

فجأة اذكر ربي قال الدنيا ما دار للخلود  
سبحانه ربي الواحد الصمد الودود  
قادر يدك الدنيا دكا ما يفصل فيها عود  
وقادر بعد ما يخلي الناس عظام تعود

### شرح المفردات:

الخلود: البقاء

الواحد الصمد: الذي لا يقصد سواة في خصاء الحاجات

دكا: يجعلها رماداً

### المعنى:

الله سبحانه وتعالى جعل الدنيا ليست دار للبقاء وهو الواحد الصمد لا غيره ولا سواه والله تعالى قادر على كل شيء وهو الذي يحي ويميت ويبعث الناس يوم القيامة.

ومن خلال هذه الرباعية يمكن القول أن القيمة التربوية تتمثل في الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له واتباع دينه الحميد وتصديق رسالته الى انزلها على الناس اجمع.

## قيمة تعبدية - إبتاع دين الله تعالى

ويقصد بها القيم التي تحدد الكيفية الى يسلكها المؤمن في القيام بفرائض الدين المختلفة وتشمل - الصلاة والزكاة والصوم والحج ، وسائد ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه . واثبات العبودية والخضوع لله وحده.

يقول الشاعر:

عندنا عيدين قال الرسول وصانة  
دخلتو لين شيئا في دينا ما لاقانه  
عاداً دخيلاً ما عاجبابة  
عيد الحب شنو السيتو ليهو مكانة

### شرح المفردات:

عيدين : عيد الفطر المبارك والاضحى

شيئاً : بمعنى اشياء

ما لا قانه: اي ما شفنا

دخيلاً: اي جديد

عيد الحب: ذلك اليوم الذي يحتفل فيه العشاق في كل مكان ويعبرون عن حبهم الى

بعض يكون يوم 2/14 من كل سنة

السيتو - اي بمعنى عملتوا له مكانه

### المعنى:

يخاطب الشاعر اولئك الذين يحتفلون بعيد الحب ويقول لهم انه من العادات الدخيلة علينا وانه لا يمد إلى ديننا الإسلامي بصلة.

ومن خلال هذه الرباعية يمكن القول أن الضمة التربوية تكمن في اتباع دين الله وسنة النبي الكريم (صلى) ودينة الحميد وعدم اتباع العادات الدخيلة علينا من مختلف الحvarsات والمجتمعات والنهي عن اتباع الشيطان وطاعة الله ورسوله الكريم.

## قيمة روحية - الإعتقاد على الله تعالى:

تتناول هذه القيمة علاقة العبد بربه ، فهي تتعلق بالإيمان الذي هو أساس العقيدة في الإسلام ، فالقيم الروحية تستند إلى حقيقة أن (الإيمان بالله وكتبه ورسوله واليوم الآخر شرط جوهري للقيمة ، أي الثواب على العبادات والفضائل جميعاً)<sup>(1)</sup> وهي بذلك تؤثر تأثيراً قوياً في غيرها ومن كل ما يرضي الله تعالى ورسوله وكل ما أمر به الإسلام أو نهى عنه فالقيم الإيمانية في الإسلام هي أساس السلوك وهي الأساس الذي يقوم عليه كل عمل صالح.

يقول الشاعر:

عند ساعة السلام خفاف إيدينا  
لواكين صبر ولي غيرنا ما ادنينا  
أن صاقت شديد واتكوم بلاها علينا  
غير لي رب العباد حرم ما ينمد إيدينا

### شرح المفردات:

لواكين : بمعنى نتحمل ونصبر

صاقت : صعب الحال

اتكوم : نزل البلاء

حرم : بمعنى (قسم)

من خلال الرباعية يمكن القول أن القيمة التربوية تكمن في اطاعة الله تعالى والصبر وحسن السلوك والعفو مهما صعب الحال واشتد الامر والثبات عند المصائب واللجوء الى الله تعالى في كل أمر حال.

<sup>1</sup> - اشراقه علي خليل إبراهيم - مرجع سابق

## قيمة أخلاقية - النصح والإرشاد

النصح والإرشاد من أساليب الإسلاميه ، ولا يخفى ما لهذا الأسلوب من أثر في توجيه الإنسان ، وللنصيحة أثرها النفسي الكبير في المتعلم عندما تصدر عن شخص يقدره أو تربطه به علاقة المودة والاحترام والتقدير ، والأسلوب النبوي الشريف ركز على أسلوب النصح والإرشاد الهادف لما له من أثر في التربية فأوجب رسول الله (صلى) على المسلم النصيحة الخاصلة الصادقة وقرن النصح لعامة المسلمين بالنصح لله ولكتابه ورسوله.

يقول الشاعر مقبل العقلي:

لسانك صونو كان ما حنتو ما بترتاح  
ونصمك حكه وكان في غلط او صاح  
إن درتا تنصحك زول تقولو صراح  
قابلو براد قدام الخلق مو صاح

ما في زول من الغلط معصوم  
إلا الكلمة الشينة ما في ليها لزوم  
بتبغى حسة وما بترجع الحلقوم  
سيدا ما بنساها وحات الواحد القيوم

### المعنى:

في هذه المربيع حث الشاعر عدم نصح الاخرين امام الناس وحدد ان النصيحة تكون في الخاص واكد على انه لا يوجد شخص من الغلط معصوم وأنه لا داعي للكلمة الشينة لأنها لا ترجع إذا خرجت من الحلق.  
من خلال الرباعيات يمكن القول أن القيمة التربوية تكمن في النصح والوعي والإرشاد وحسن المعاملة والسلوك والاخلاق النبيلة.

## قيمة اخلاقية - التحلي بمكارم الاخلاق

هي القيم المتعلقة بالأخلاق الإسلامية سواء أكانت اخلاق فرد أو جماعة فهي تتصل بالصدق والأمانة والخير والشر والفضيلة والرذيلة والشره والعفة والحشمة وغيرها فالقيم الاخلاقية إنها تقوم على اساس من التربية الروحية فالقيم الأخلاقية في الإسلام تقوم على أساس من استشعار الإيمان بالله عز وجل والتأثر بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم والتي لخصه قوله **لِيُخَلِّقَ لِي خُلُقًا عَظِيمًا** (1) يقول الشاعر:

أريد العندها أدب و اخلاق  
وأريد الما تحاومت بالاسواق  
أريد المابتلبس العولاق  
وأريد الما انكشف ليها ساق  
أريد الرايقة مي خمجانة  
وأريد الما نبذوها بالسجمانة  
أريد الما غلظت على جيرانه  
وأريد الفي بيتا مالية الخانة

### شرح المفردات:

أريد: اتمنى

العندها أدب و اخلاق - أي من تمتلك صفة الأدب و الاخلاق

العولاق: بمعنى الملابس الغير ساترة

الرايقة: الهادئة

مي: بمعنى ليست

خمجانة : الشخص الغير منظم أو غير مرتب

الخانة: المكان التي تحتله

السجمانة : الشخص الذي لا فائدة منه

<sup>1</sup> - سورة القلم - الآية (4)

## المعنى:

بين لنا الشاعر الصفات التي يتمناها في المرأة وهي أن تكون ذات أرب وعلم الاخلاق وتكون موجودة في بيتها ولا تتحاوم بالأسواق وتترك واجب بيتها ومسئولياتها لغيرها وتتبع الدين الإسلامي ووصاية الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن خلال الرباعيات يمكن القول ان القيمة التربوية تكمن في حسن السلوك والحث على تهذيب النفس وترك العمل بالسئيات والتحلي بمكارم الاخلاق في الحشمة والعفة ومخافة الله تعالى.

## قيمة إنسانية :

وتتمثل في القيم الموحدة بين جميع البشر بعض النظر عن اللون أو الأصل  
العنصري حيث أن الناس في الإسلام سواسية والتي تعني أن الإنسان مخلوق مكرم  
عند الله سبحانه وتعالى  
يقول الشاعر:

ما تقولي قبيلتي وخلصها الجهوية  
صحيح قبائل إلا يتجمعنا فت جنسية  
ساعة الحارة لامن تقصد لبلدنا تجية  
اهلي واهلك جت بنبغى سوية

قولت نحن ونحن اخير نختاها  
مادام من فت بلد تاني شن معناها  
خلونا نتحدوها الكلمة ما نظراها  
فهم العنصرية حالن نجزرو مداها

## المعنى:

تقي الشاعر في هذه المربيع عن الجهوية والعنصرية واشاد أب كل قبائل  
الوطن ساعة الحارة لمن تقصد البلد بيقو وبيتحدد جميعاً يقو مثل القبيلة الواحدة  
وحت كل القبائل على عدم العنصرية الى تزرع في النفوس الحقد والحسد والفل وتفرغ  
المجتمع وتورثي إلى الدمار والخراب وأن يصحبو كالقبيلة الواحدة.

ومن خلال هذه الرباعيات يمكن القول ان القيمة التربوية تكمن في المساواة والعدل  
بين الناس وان الله هو الواحد الذي خلق كل شيء.

## قيمة اجتماعية : الكرم

تشمل القيم الاجتماعية في الإسلام وطائف واسعة من سلوك الإنسان المسلم فهي تمتد لتشمل علاقات الفرد بأسرته والدية وجيرانه وسائد معاملات الاجتماعية. وحول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبارهما من القيم التي بهما يصلح حال المجتمع وقيمة الكرم التي تلعب دور كبير في المجتمع وتؤدي إلى التماسك والوحدة. يقول الشاعر:

كان جيت للكرم كرمنا كثير  
خلهن الفي الارض منو أسأل البيطر  
شيمنا مورثة من جدنا العقلي الكبير  
عادي بنعفة لي الرقبة ونقولك خير

### شرح المفردات:

خلهن: اترك

شيمنا: صفاتنا

مورثة: اي من جيل إلى جيل

العقلي: جد قبيلة العقليين

بنعفة لي الرقبة: اي بمعنى لا ناخذ القصاص

### المعنى:

بين لنا الشاعر صفات الكرم لدى رجال تلك المنطقة واكد على تلك الصفة وأن كرمهم ليس مع الانسان بل حتى الحيوانات وانها صفات ليست جديدة عليهم وانها مورثة من جدهم الكبير من جيل إلى آخر.

ومن خلال تلك الرباعية يمكن القول ان القيمة التربوية تكمن في صفة الكرم الى تؤثر على المجتمع تأثيراً إيجابياً وتؤدي إلى الوحدة والتماسك والتكافل وكذلك تؤثر على النفوس وتغرس الحب والمودة

قيمة اجتماعية : مساعدة الضعيف

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس ، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعاً له. ويتميز هؤلاء الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بالعطف والحنان وخدمة الغير.

يقول الشاعر:

أمرق المارقة كان بي زادك أدبي مالك  
أنفق بي يمينك دون ما يعلم شمالك  
ما تفرز زول كان منك قريب أو ببقالك  
أجرك تلقاهو عند الموالي صالح حالك

**شرح المفردات:**

أمرق المارقة: أعطى من ما تملك من مال وغير

زارك : اكلك

اجرك : ثوابك

من خلال ما تقدم يمكن القول أن القيمة التربوية تكمن في العون ومساعدة الضعيف والمحتاج والعطاء والانفاق على الناس دون تفرقة واكد الشاعر على أن الثواب عند الله سبحانه وتعالى.

## قيمة اجتماعية : الشجاعة

الشجاعة في الإسلام خلق كريم ووصف نبيل ، يجعل النفس على التحلي بالفضائل ، ويحرسها من الاتصاف بالردائل وهي ينبوع الأخلاق الكريمة والخصال الحميدة وهي من اعز أخلاق الإسلام وافخر اخلاق العرب ، وهي الاقدام على المكاره وثبات الجأش على المخاوف والاستهانة بالموت.

ويقول عمر بن الخطاب : (إن الشجاعة والجبن غرائز في الرجال) وكانت الشجاعة مفخرة العرب في الجاهلية ايضاً يتفاخرون بها ، ويتمادحون. يقول السموعل:

وما مات منا سيد حنق انفه \*\* ولا ظل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الطبات نفوسنا \*\* وليست على غير الطبات تسيل

والشجاعة بحذ والجبن ذل وكفى بالعز مطلوباً ومقصوداً وبالذل مصروفاً عنه ومرغوباً والشجاع محبب إلى جميع الناس حتى إلى اعدائه والجببات مبغض حتى إلى أعمامه. وقد قال رسول الله (صلى) فيما رواه أبو داود بسنده عن أبي هريرة يقول سمعت رسول الله صلى اله عليه وسلم -يقول (شر ما في الرجل شح هالع وجبت طالع) .

يقول الشاعر العقلي:

هيلنا فراسة ك الاسد المحانك الغابة

وهيلنا كرماً حاكا العينة ام برقاً بتشابه

هيلنا حلقات الذكر والخلوة والتقابة

وهيلنا دواد فاتحة ومقلع بابا

فراسنا فينا في باقي الدول معدومة

اولاد عازة الما مرقت كاشفة هدومة

يوم العركة البتخلي الرجال مهمومة

مين الغيرنا في الدينا بقاصد شومة

شرح المفردات:

هيلنا: يقصد اهله وعشيرته

فراصة: الذكاء والفتنة

المحانك: المسئوطن

معدومة: غير موجودة

عاذة: تلك المراة العظيمة الى دافعت عن السودان

يوم العركة : يوم الشدة

مهمومة : حزينة

شومة: المصائب

**المعنى:**

في هذه المربوعات تشير إلى الشجاعة ومدح فيها الشاعر اهله وحدد الخصا التي تكمن فيهم مثل الفراسة والكرم والعلم ، هيلنا فراصة ك الاسد المجانك الغابة شبه الشاعر اهلو بالفراصة التي يمتلكونها كفراصة الاسد الذي يسطوطن الغابة ، ام برقا يتشابه هنا وصف الشاعر الكرم شبه بي حبيب احدى عين الخريف التي تمطر بغزارة ولها بروق وعواصف رعدية كثيرة هيلنا حلقات الذكر والخلوة والنقابة ، حلقات مكان يتلى فيه القران في اثناء الليل.

وهيلنا دواوينا فاتحة ومقلع بابا ، وصفه من صفات الكرم النادرة في زماننا هذا وصف الشاعر ان لهم دواوين يضيف فيها كل من حام بجوارها من عابر السبيل أو ما شابه ذلك وواصل الشاعر التغني والفخر بشجاعة اهل السودان وانهم من نسل عاذة تلك المراة العظيمة المستورة وانهم يصبرون على المصائب.

ومن خلال هذه الرباعيات يمكن القول ان القيمة التربوية تكمن في الشجاعة الكرم النادر والتعليم وذكر الله تعالى كثيراً واتباع دينه الحميد.

من خلال ما تقدم يتبن لنا إن الشعر القومي السوداني (الدوبيت) يحمل في ثناياها كثيراً من القيم التربوية التي تعمل على بناء الفرد السوداني في كافة الجوانب ، وتكون شخصيته حتى يكون ذا كفاءة وفاعلية في المجتمع وذلك من خلال ما قدمه الشعراء في خله جميلة ابرزو من خلالها مشاعرهم ومشاكلهم وقضاياهم التي تمس في مضمونها المجتمع السوداني ، مع محاولة إيجاد حلول لتلك المشاكل وغرس القيم الصالحة في نفوس كل من طرق باب شعر هم أو مملكتهم.

ومهما كانت نظرة المجتمع السوداني في شعر الدوبيت مدحاً أو قدحاً فإن شعر الدوبيت يحمل كثيراً من القيم الجميلة مثل (الكرم - والشجاعة - وحب الله واتباع دينه الكريم - ومساعدة الضعيف والسترة الحشمة) وغير ذلك من قيم عظيمة في مضمونها.

# الفصل الرابع

مناقشة النتائج وتحليلها

## تحليل ومناقشة النتائج

ولتحليل ومناقشة النتائج يجب الإجابة عن الاسئلة التالية:

### السؤال الأول: ما مفهوم القيم التربوية في الإسلام؟

إن القيم عبارة عن وعاء جامع للفضائل وهي من أهم الوسائل للحفاظ على حضارة أي امه ، بل وجودها بين الأمم مرتبط ببقاء قيمها وهي أكثر تأثيراً على النفوس ولقد تناولها وكتب عنها المؤلفون والباحثون والمفكرون كل حسب فلسفته التي انطلق منها ونظراته لها.

ولذلك كانت القيم وما تزال لها أهميتها البالغة في حياى الأمم وهذا مما يجعل القيم الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم ذات أهمية كبرى فهي إحدى مظاهر تطور وتقدم المجتمع المسلم ، والفرد المسلم من حاجة إلى القيم الفاضلة وذلك لأهميتها في بناء الاخلاق ، خالقيهم هي ما يمارسه الفرد المسلم في حياته اليومية ويتحلى بها وتتعكس على سلوكه الذي يمارسه في المجتمع.

نسترشد بما ورد في الفصل الأول بأن مفهوم القيم في الإسلام مصدره هو القرآن الكريم مصدر أول ، لذلك المفهوم والتعريف وردت كثير من المفاهيم المتداخلة والقيم التربوية: وهي تلك الصفات المرغوب فيها أو المرغوب عنها والتي تنمي في الإنسان جميع قدراته العقلية و الجسدية وقواه الروحية والنفسية<sup>(1)</sup> .

القيم مكون نفسي ومعرض ، عقلي ، وجداني ، أدائي وصدرة إلهي يوجه السلوك ويهدف باستمرار إلى ارضاء الله تعالى تتحصر القيم في السلوك الإيجابي للفرد وتهدف إلى تغيير الجماعات نحو الأفضل وهي عبارة عن احكام معيارية يؤمن بها الفرد والمجتمع وتعد الاطار العام الذي يحدد سلوكه وتتوفر عناصر الثبات والمرونة والاستمرارية من القيم الإسلامية.

إذن فالقيم الإسلامية تتبع من مصدرين أساسين هما كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأن ما يجري على العالم من تغير واضطراب لا يمكن التأكد من صدقة وبالتالي لا يمكن ان يكون مصدراً ثابتاً للقيم في هذا العصر

<sup>1</sup> - انتصار يوسف عبد القادر - مرجع سابق

الذي نعيشه عصر صراعات الحضارات . واي أمة لا تظهر بقيمتها وثقافتها إنما عرضه للغزو والاستلاب الفكري والحضاري ويحتاج العالم الإسلامي بصورة عامة مجموعة من التيارات الفكرية والفلسفية التي تهدف إلى ابعاد الشباب عن قيم دينية الأصلية فكان لا بد من تسليح هؤلاء الشباب وتزويدهم بالقيم الإسلامية التي يحتاجون إليها في حياتهم لمواجهة مستجدات العصر .

### السؤال الثاني: ما مفهوم الدوبييت؟

إذاً فالدوبييت هو احد الأوزان الشعرية (المستحدثة) الخارج عن قواعد العروض العربي .

ومع ذلك فقد كتبت له الشهرة والانتشار قروناً عديدة ، فمنذ نشأته ؛ استساغ اقاعه الغنائي الكثير من شعراء العرب فكتب عليه الرباعيات العديدة والقصائد الطويلة والموشحات العذبة ، التي تناولت في مضمونها اغراضاً وموضوعات تنص المجتمع في كافة الجوانب وتؤثر كثيراً واضحاً عليه حتى أصبح ما كتب عليه يفوق ما كتب عليه على الأوزان الجليلة .

فكلمة (دوبييت) وهي علم عليه كلمة فارسية تعني (بيتين) وإشار منهم الى طريقة النظم عليه يعبر بكل بيت منه على فكرة محددة وإن كل بيتان يكونان وحدة ايقاعية مستقلة .

وينتمي الدوبييت السوداني إلى بحر من بحور الشعر المستحدثة وهو البحر المسمى بحر (الموالي) وهذا النوع من الشعر متطابق تماماً لما نسميه ونحن في السودان (الدوبييت) وجعل لا يشترط هذا الضرب من الشعر سواء اتفاق القافية الأخيرة من كل جزء من الأجزاء الأربعة والثلاثة مع مقطع الدوبييت .

ويرى الاستاذ/ محمد الواصل بأن مسميات الدوبييت هو شعر شعبي سماعي يركز على الغناء فيه بطريقة الإنشاد التي تميزت نغمته على وزن مبني على التداعي والرباط الصوتي ولا يكثر فيه الرسم الكتابي للمفرد ، ويغلب عليه مسمى الدوبييت

بيد ان كلمة الامر (ادبي) من دوباى كثيرة الاستعمال في الاوساط السودانية المختلفة .

### السؤال الثالث: ما هي القيم التربوية في شعر الدوبيت؟

يعتبر هذا السؤال جوهر الدراسة حيث ورد في هذا البحث بعض من القيم التربوية في شعر الدوبيت كما يأتي قيمه إيمانية ، قيمة روحية ، قيمة اخلاقية ، قيمة اجتماعية ، قيمة إنسانية.

#### أولاً قيمة إيمانية:

إن القيم الإيمانية تجد اهتماماً واسعاً بين افراد المجتمع السوداني بصفة عامة ، والإيمان هو ثمار بناء الانسان السليم وتنسأته وعقيدة المسلم في كل زمان ومكان يرسم له حياته ويسمو له إلى العزة والكرامة ونجدها في شعر الدوبيت الذي تناول القيمة الإيمانية ممثلة في توحيد الله سبحانه وتعالى واتباع دينه الحميد وسنة رسوله الكريم وهي القيمة الملموسة في حياة افراد المجتمع السوداني.

وبين لنا الشاعر هذه القيمة من خلال مربوعته الى قال فيها ان الله سبحانه وتعالى جعل الدنيا فانية وليست داراص للخلود والبقاء والله هو الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لا بعده ولا قبله وهو قادر ان يجعل الدنيا دكا رماداً وقادر على ان يحي الموت ويبعث الناس يوم القيامة.

#### ثانياً : قيمة تعبدية:

وهي القيمة التي تحدد الكفية التي يسلكها المؤمن في القيام بفرائض الدين المختلفة وتشمل. الصلاة والذكاة ، الصوم ، والحج ، وسائر ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه، واثبات العبودية والخصوع لله وحده.

وبين لنا الشاعر في مربوعته أن للمسلمين عيدين يجب الاحتفال بهم عيد الفطر وعيد الاضحى ، ولا يجب علينا اتباع الاديان اخرى من عادات وتقاليد لا تتماشى مع دنيا الإسلامى الحميد ويخاطب الشاعر أولئك الذين يحتفلون بعيد الحب ويقول لهم انهم من العادات الدخيلة علينا ولا يمد الى دنيا الإسلامى بصلة ومن هنا يتضح لنا ان القيمة التربوية تكمن في اتباع دين الله تعالى وسنة رسوله الكريم وعدم اتباع العادات الدخيلة علينا من مختلف الحضارات.

### ثالثاً: قيمة روحية:

وهي اهتمام الفرد وميله إلى معرفة الله وجل ومعرفة ما وراء هذا العالم الظاهر ، فالفرد يسعى إلى معرفة الخفايا ويرى ان هناك قوة تسيطر على هذا العالم الذي يعيش فيه فيحاول ان يربط نفسه بهذه القوة بصور ما ويعلاقة ما اساسها الايمان بالله والصبر وهي تشير إلى تعلق الإنسان وتتضمن البحث عن حقائق الوجود واسرار الكون ، فالقيم الروحية تسند إلى حقيقة أن الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر شرطاً جوهري للقيمة أني الثواب على العبارات والفضائل جميعاً ، وهي بذلك تؤثر تأثيراً قوياً في غيرها ومن كل ما يرضي الله تعالى ورسوله وكل ما امر به الإسلام او نهى عنه فالقيم الإيمانية في الإسلام في اساس السلوك والاساس الذي يقوم عليه كل عمل صالح ، ولقد بين لنا الشاعر هذه من خلال رباعيته الى تدعوا الى الايمان بالله تعالى والصبر وحسن السلوك والعفو مهما صعب الحال واشتد الامر والثبات عند المصائب واللجوء الى الله في كل امر وحال.

## رابعاً :قيمة اخلاقية:

اما الجانب الاخلاقي الذي تناولته القيم فأنها تهدف إلى تهذيب الاخلاق وتفويتها وبث الفضائل من نفوس الناس وكذلك تعمل على التحلي بالاداب السامية وتوجيه الانسان الى حياة كلها طهارة ونفاء واخلاص وتوحيد في العبادة لله سبحانه تعالى لذا فان ديننا الحنيف هو الاصل الاخلاق واساسها .  
ولقد تناول الشاعر في المربيع الادلة قيمة النصح والارشاد .

والنصح والارشاد من اساليب الإسلامية ، ولا يخفي ما لهذا الاسلوب من اثر في توجيه الانسان ، وللنصيحة اثرها النفسي الكبير في المتعلم عندما تصدر عن شخص تقدره او تربطه به علاقة المودة والاحترام والتقدير ، والاسلوب النبوي الشريف ركز على اسلوب النصح والارشاد الهادف لما له من اثر فعال في التربية وفي هذه المربيع حث الشاعر على عدم نصح الاخرين امام الناس وحدد ان النصيحة تكون في الخاص ، اكد على انه لا يوجد شخص من الغلط معصوم وانه لا داعي للكلمة الشين وانما فيها اثر غير جميل على نفوس الناس .  
وتناول الشاعر في المربيع الثانية قيمة التحلي بمكارم الاخلاق .

وهي القيم المتعلقة بالاخلاق الإسلامية سواء اكانت اخلاق فرد او جماعة فهي تتصل بالصدق والامانة والخير والشر والفضيلة والرذيلة والشدة والعفة والحشمة وغيرها . فالقيم الاخلاقية تقوم على اساس من التربية الروحية ، ولقد تناول الشاعر في هذه المربيع صفة العفة والحشمة عند الفتاة والى تميل الى الاحترام والشدة ومن خلال هذا يمكن القول ان القيمة التربوية تكمن في احسن السلوك والحث على تهذيب النفس وترك المعاصي والعمل بالسيئات والتحلي بمكارم الاخلاق في الحشمة والعفة ومخافه الله تعالى .

## خامساً :قيمة انسانية:

والقيمة الانسانية تمثل اساس وجوهر الانسان وهي القيمة الموجودة بين جميع البشر بعض النظر عن اللون او الاصل العنصري حيث ان الناس في الإسلام سواسية على حد واحد والتي تعني أن الانسان مخلوق مكرم عند الله سبحانه تعالى. ونعني الشاعر في هذه المربيع عن الجهوية والعنصرية والتي تسعى الى تفرقة الناس وزرع الحقد بين البشر ذلك الموضوع الذي وجد منذ بدابة الخلق العنصرية التي ادت الى التفرقة والدمار والتشتت وضياح البشر اكد الشاعر على عدم تمسك الناس بهذا المفهوم وان الناس وحدة إلى رب واحد وان كف قبائل الوطن عند ساعة الحارة تقف الى جنب تقصد البلد ويبقو مثل قبيلة واحدة ومن خلال ذلك يمكن القول ان القيمة تكمن في الوحدة والمساواة والعدل بين الناس وأن الله هو الواحد الذي خلق كل شيء.

## سادساً :قيمة اجتماعية:

هي القيمة التي تساعد على اشباع الحاجات الاجتماعية وهي تركز على ضبط العلاقات وخف قواعد الشرع ، القيم الاجتماعية هي ما يقصد به من اهتمامات الناس وميلهم الى بعض وتعاملهم وتعاونهم في سائر مجالات الحياة وفق ضوابط وقواعد معينة، وحرص الإسلام ، على اقامة علاقات اجتماعية قائمة على التعاون والمحبة والصدق والامانة وتمثلت القيم الاجتماعية في شعر الدوبيت في الكرم وبين لنا الشاعر في هذه المربوعة قيمة الكرم وذلك من خلال وصف صفات الكرم لدى رجال تلك المنطقة واكد على تلك الصفة كرمهم ليس مع الانسان بل حتى الحيوانات وانها صفات ليس جديدة عليهم وانها مورثة من جدهم الكبير من جيل إلى آخر.

## سابعاً: قيمة اجتماعية:

مساعدة الضعيف ويعتبر عنها اهتمام الفرد وإلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك اشباعاً له. ويتميز هؤلاء الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بالعطف والحنان وخدمة الغير. ومن خلال ما قدمه الشاعر في مربوعته عن مساعدة المحتاجين والفقراء مساعدة مادية أو مالية أو معنوية وحث على الانفاق ردت ما يعلم بك الناس وان تساعد كل الناس من المحتاجين دون ان نفضل احد على احد واجرك وثوبك عند الله سبحانه تعالى محفوظ الى يوم القيامة ودخر وثواب في الجنة.

## ثامناً: قيمة اجتماعية:

الشجاعة تحتل مكانه عظيمة منذ القدم في مختلف العصور والشجاعة في الإسلام خلق كريم ووصف نبيل يجعل النفس على التحلي بالفصائل ويحرسها من الالتصاق بالرزائل وهي ينبوع الاخلاق الكريمة والخصال الحميدة وهي من اعز اخلاق الإسلام وافخر اخلاق العرب.

وفي المربوعات اشار الشاعر إلى الشجاعة ومدح فيها الشاعر اهله وحدد الخصال التي تكمن فيهم مثل الفراسة والكرم والعلم والتقوى وان اهله مثل الاشد المحانك الغابة وايضا شبههم بالعينة ام برفاً يتشابه وهنا تشبه بصفة الكرم النادرة وأن اهلو اهل ذكر والخلوة والتقابة وحلقات الذكر مستمر على طول الوقت يذكر فيها القران الكريم في الليل والنهار. وان دواوينهم فاتحة ومقلع باباً تطل على الشارع لكي يصف فيها كل من حام بجوارها من عابر سبيل او ما شبه وذلك وتغني الشاعر وافتخر بشجاعة اصل السودان وانهم ادلاء من نسل عادة تلك المراءة العظيمة المستورة وانهم يصبرون على المصائب.

**السؤال الرابع: هل تناول شعراء الدوبيت اغراضاً وموضوعات تمس في مضمونها المجتمع السوداني؟**

بكل تأكيد لقد تناول فن الدوبيت اغراضاً وموضوعات شبيهه بأغراض الشعر العربي القديم فهناك شعراء القبيلة الذين تخصصوا في شعر الحماس والفخر ويذكرون ايام القبيلة وانتصاراتهم في الحروب ويفتخرون ببعض الفوارس الذين تميزون بمجابهة الموت وهم يدافعون عن اراضيهم وشرفهم ومن الأغراض ايضاً الغزل الذي احتل مكان عالية وهو الشوق إلى المحبوبة وشكوى من الوجد وبعد مواطن الحبيبة وذكر السهاد والعرق ثم وصف مشاهد اللقاء معها ، كل هذا كان يدخل ضمن حياة الشاعر وهو مثابة موت أو حياة لأن محبوبته هي الحياة بالنسبة إليها وقد بين لنا الشعراء هذه المكانة العظيمة في شعرهم من خلال رباعياتهم أو قصائدهم التي خلقتها التاريخ عبر مرة العصور .

وقد تميز ان الغزل والتغزل أنه يدخل في أهم مضامين الحياة الا وهو الحب الرابطة الروحي بين كل إنسان وروحيه التي لا تمس ولا حس لذلك احتل هذا الغرض مكانة عالية وعظيمة.

### **ملحوظة:**

لم تعد تحتل المرأة تلك المكانة العظيمة كما في سابق عهدها ولم يعد يتغنى بجمالها أو يحارب من أجلها أو تقطع المسافات الطويلة من أجلها بل أصبحت متاحة في كل مكان ، ولكن لا يرجع هذا إليها بل إلى تغير الظروف والأزمان فقد أصبح العالم عبارة عن قرية واحدة وتتطور تطوراً ملحوظاً في كل كافة الجوانب والمجالات وأصبح للمرأة مكانة عظيمة في كل مجال من مجالات الحياة ،لم تعد مهمتها الوحيدة هي ارضاء واشباع رغبات محبوبها أو طالبها لا بل اصبحت مشاركة ولها دور في كل شيء .

ويمكن أن يكون ذلك الحب والعشق موجود ولكنه لم يعد منشور للجميع ولا يوثق كما قبل في رباعية أو قصيدة بل أن تكتفي به العشاق فيما بينهم ويكون الله هو الشاهد عليه وعلى حبه فيما يرضي الله وما يقتضيه الحال والمجتمع الحالي .

ومن الاغراض المهمة التي تناولها فن الدوبيت وشعره والوصف ولقد كان الوصف في السابق يقتصر على وصف الطبيعة والجمال والارض والرحلة التي كان يقضيها الشاعر في الوصول الى ديار الحبيبة ووالوصف الحيوانات في الطريق وكل ما يمر عليه ويحازيه.

## ولكن

في عصرنا الحالي العصر الحديث لقد اخذ الوصف مكانة عظيمة وعالية ما يرتضيه الحال فلقد اتجه الشعراء الى وصف الحرب ومشاهد القتل وحال بلده وما يحصل فيها. ففي زماننا هذا كثرة الحروب وقل العدل وبهق الحق وسادة الظلم وضاعت كثير من بلدان العالم جزاء هذا الظلم والسبب الوحيد في كل هذا ضياع القيم العظيمة التي تحدثنا عنها مسبقاً وبيننا مدى أهميتها لدى افراد المجتمع في كل زمان ومكان واذا لم يتشبع افراد المجتمع منذ الصغر على هذه القيم فستكون نهاية العالم قريبة لمن لا يملك سلطة أو قانون عال يعلو فوق حق الحق. لأن غياب القيم يغيب كل شيء الحق والنور حتى الإنسان يغيب ويصبح باقيهم الموجود عبارة عن حيوانات تحكمهم غرائزهم ودوافعهم نحو كل شيء. لذا أخذ هذا الغرض ينمو حتى يوغظ قلوب الناس النائمة على الحق ويبين الطريق الصحيح لهم لذا اخذوه الشعراء واصبح الأداء والصوت والنائب عن الحق.

وأيضاً تناول فن الدوبيت الرثاء والهزاء أما الهزاء ليس كثيراً إذا ما قورن بشعر الغزل والحماس والتغني بقديسية الأرض والحفاظ عليها من المتعدين ولكنه موجود على كل حال ، ويذكر شعر الهزاء على تعبير المهجو سواء كان قبيلة او أسرة.

أما الرثاء فهو مقصور على الوفيات من اكابر الرجال والزعماء.

وما يخص موضوعات الدوبيت كثيرة ولا تخص فلقد دخل فن الدوبيت في شتى مجالات الحياة المختلفة منذ قدم العصور وحتى عصرنا الحالي ومن الموضوعات التي تتطرقنا إليها في بحثنا المتواضع موضوع تمجيد ارض البطانة وما

فيها من خير ونعم وبيننا كيف كان شعراء البطانة يتغنون بجمال ارضهم وخيرها وكيف ابدعوا في وصفها.

ومن المواضيع التي تحدثنا ايضا التغزل بالجوارح في مجتمعنا السوداني وبيننا كيف كان حال النساء في تلك الفترة وايضا تطرقنا موضوع مهم ويدخل في شتى مجال الحياة وهو حب وعشق وغرام القهوة التي فرضت نفسها منذ قدم العصور وتغنى بها الشعراء في كل زمان ومكان ، وايضا موضوع الجمل أو الناقة ومن المعلوم أنها كانت الوسيلة الوحيدة في تلك الفترة وكان مقدس لديهم لأنه من يوصلهم إلى مقاصدهم وديارهم ومحوباتهم لذلك لا عجب في أن يحتل تلك المكانة العالية العظيمة التي بينها في الفصول السابقة.

### السؤال الخامس: هل كان للبيئة دور وتأثير على الشعراء؟

لا شك أن للبيئة الدور الاكبر في تشكيل شخصية الإنسان وسلوكه وتعامله مع باقي المخلوقات المحيطة به فكل إنسان يؤثر ويتأثر على حسب ما تحتويه هذه البيئة من عناصر وأدوات.

تأثر البيئة في الشاعر وفي طرحه لقصائده واختيار الادوات المناسبة لصياغتها ، فكل بيئة تحتوي على ادوات والفاظ تختلف عن البيئة الأخرى. فنلاحظ أن الشاعر البدوي يحاكي بقصائده ما يؤثر به في بيئة ويتفاعل معه من صحراء وسماء وتلال وجمال واغنام وخيام وغيرها من الادوات.

كذلك نجد الشاعر الساحلي يتطرق لما يتفاعل معه من بحر واسماك ومرجان ولؤلؤ.. الخ وايضا الشاعر الجبلي والريفي والمدني.

عندما يسئلهم الشاعر الطبيعة في شعره فهو بذلك يجسد مدى ما تعطيه تلك الطبيعة من مشاعر ومن أدوات تجعله يبدع في قصائده بمختلف اشكالها. وعندما يصف الشاعر المكان في طبيعته ، فهو بذلك يريد الوصول إلى رغبته الإبداعية في لذة تعبيره.

البيئات الاجتماعية وما فيها من كل خصائص ومميزات أعطت تسليماً بأن الثقافة والفنون وما في حكمها وليدة البيئة والانسان معاً ، وأنها تتكيف وفقاً للظروف

الاجتماعية لكل جيل أو لكل حقبة زمنية لهذا فان ثقافة الشاعر عاملاً اساسياً في أن يتمكن من إدراك الأشياء والاحداث التي تحيط به وتواجهه في حياته العملية الفنية. لذا فإن البيئة الاجتماعية لها أهمية كبيرة في بلورة أسلوب الشاعر وتعتبر من الأمور المهمة التي شغلت نفعية الشاعر لانه عايش واحتك بالبيئة طيلة فترة حياته ومن خلالها يسمو بأفكاره وطرق أدائه وتكنيحه وأسلوبه الفني. إنها البيئة الاجتماعية وانها البيئة الطبيعية كلها تؤثر على الانسان وتترك بصماتها على سلوكه وأخلاقها (لأن الانسان ابن بيئته كما قيل). لذلك لابد من خلق البيئة الجمالية والتي تجعلها تكتب الجمال ونصوره شعراً يسر قارئه.

### السؤال السادس: ما هي نظرة المجتمع السوداني لشعر الدوبيت وشعرائهم؟

ورغم ان الدوبيت متجذر في وجدان القصيدة السودانية الدراجة ، ويشكل الضرب الاوفر حظاً من الانتشار والتداول لسهولة حفظه وجمال معانيه وارتباطه بحياة البداوة الفطرية التي يحن إليها كثير من الناس الذين شغلته حياة المدن والحواضر عن الاستمتاع بجمال تلك الحياة.

نجد ان نظرة المجتمع السوداني لشعر الدوبيت انه ضرب شعري ثنائي اشتهر به سكان المناطق الرعوية في السودان وهو شعر ثنائي الابيات.

ومهمة كان نظرة المجتمع السوداني وشعراء الدوبيت مدحاً أو قدحاً فإن شعراء الدوبيت تناولوا اغراضاً وموضوعات تمس وتهم المجتمع وما فيه من قضايا ومشكلات ولقد بينوا ووضعوا حلول لتلك المشكلات من خلال رباعياتهم التي تسطرت فيها تلك المشكلات.ولقد بينا تلك الموضوعات والاغراض فيما سبق.

## خلاصة الفصل الرابع

يحتوي هذا الفصل على مناقشة النتائج وتحليلها:

مفهوم القيم التربوية منبعها مصدرين كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعيش الفرد في اطار نفسي وفكري يستمر منه دائماً انماط سلوكية ايجابية.

أهمية القيم التربوية في الإسلام والتي يجب على المسلم أن يتحلى بها لأنها تهدف إلى تغيير الجماعات نحو الأفضل ، كما أن القيم التربوية في شعر الدوبيت لها دور فعال في تحقيق الأهداف التربوية والقيم المستتبطة من شعر الدوبيت التي تناولتها الباحثات هي: ( القيم الاخلاقية - القيم الانسانية - القيم الاجتماعية - القيم الروحية).

وبالرغم ما توصلنا اليه من قيم ونتائج فهو قليل ففن الدوبيت عظيم وعميق ويحتوي في داخله كثير من القيم التي لم تسعها سطور بحثنا المتواضع ونتمنى ان نتواصل عمليات البحث في هذا الفن العريق الذي تسطرت به اصاله المجتمع السوداني في مختلف العصور .

ولقد تميز فن الدوبيت بالسهولة والعذوبة والتماشى مع مختلف العصور هو فن يصلح في كل زمان ومكان.

# الفصل الخامس

## تمهيد:

يتضمن هذا الفصل منحصراً لاهم النتائج بحسب ما وردت في الدراسة وكذلك التوصيات والمقترحات.

## الخاتمة:

اهتمت هذه الدراسة بمعرفة القيم التربوية في شر الدويبت بشكل محدد التزام وتمسك المجتمع السوداني بهذه القيم كما اهتم الباحثون باستخراج القيم التربوية من شعرالدويبت وتناولت مفهوم القيم والقيم التربوية وخصائصها واهميتها الافراد المجتمع السوداني كما عرف الباحثون الدويبت وبينت انواعه واغراضه وموضوعاته ثم تناولت جميع القيم وصنفتها بتصنيفاتها الخاصة من القيم الموجودة في المجتمع بها وغرسها في نفوسهم.

وبرغم ما توصل اليه الباحثون من قيم ونتائج فهو قليل وناقص ، فالعلم كثير والعمر قصير والتجربة ناقصة وقديماً قيل:

**وقل لمن يدعي في العلم فلسفة**

**عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء(1).**

---

<sup>1</sup> - خزانه الأدب ولب لباب لسان العرب - عبد القادر بن مر البغدادي - المحقق - عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي -

## نتائج البحث:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

1. وجود قيم تربية في شعر الدوبيت وهي (قيم روحية - قيم تعبدية - قيم اجتماعية).
2. القيم تمثل الاساس لسلوك الفرد باعتبار أن السلوك يرتبط بما يلتزم به الفرد من قيم.
3. أن القيم التربوية في شعر الدوبيت تحقق هدف التربية توجه الافراد التوجه الأمثل لحياة فاضلة.
4. أن القيم الإيمانية في شعر الدوبيت تحث على تطبيق دين الله.
5. الاهتمام بتعزيز الاخوة بين الناس في المجتمع.
6. القيام الاخلاقية الموجودة في شعر الدوبيت هي النصح والارشاد والتحلي بكمارم الاخلاق وغي.
7. أن فن الدوبيت يتناول اغراض وموضوعات كثيرة تمس في مضمونها المجتمع السوداني.
8. أن فن الدوبيت الفارسي أو العربي يأخذ شكل آخر عند أهل السودان ويطلق عليه أسم (الدوباي).
9. تأثر شعراء الدوبيت بالبيئة المحيطة.
10. أن فن الدوبيت يصلح في كل زمان ومكان.

## التوصيات:

بعد الوصول إلى النتائج يوصي البحث بالآتي:-

1. الاهتمام بالشعر السوداني وخاصة الدوبيت لبيان القيم الموجودة فيه.
2. ضرورة ادخال هذه القيم في مناهج التربية والتعليم والاستفادة منها وتطبيقها.
3. الاهتمام بالقيم مثل الوفاء والصدق وتعزيز الأخوة بين الناس وغرسها في نفوس الطلاب.
4. يوصي الباحثون بتدريس موضوع القيم التربوية في شعر الدوبيت على مستوى المرحلة الجامعية وخاصة في كليات التربية لما له من أهمية .

## المقترحات:

1. إجراء بحث عن القيم السياسية والاجتماعية في شعر الدوبيت.
2. إجراء دراسة ميدانية لمعرفة القيم التربوية في المجتمع السوداني.
3. توسيع دراسة في الشعر السوداني وخاصة الدوبيت.
4. إجراء بحث مقارنة بين الشعر الحديث وشعر الدوبيت.

# الفهرس

مسترد الايات الكريمة

الصفحة	رقم الاية	السورة	جزء الاية
--------	-----------	--------	-----------

5	5	البينة	1. (بِنُ الْقَيْمَةِ)
5	3	البينة	2. (تُبُّ قَيْمَةٍ)
5	40	يوسف	3. (تَعْبُدُوا إِيَّكَ الدِّينَ الْقَيْمُ)
5	12-11	الكهف	4. (لِ عَلَى عِبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ قِيَّوًا لِحَالِهِ) بِأَسْأ شَدِيدًا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالْحَقِّ أَجْرًا حَسَنًا
6	43	الانعام	5. (بِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا يُمَآ مَلَآةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ كَايِنِ)
6	30	الروم	6. (دِينٌ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهِ لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الَّذِي لَا يَعْلَمُونَ)
6	43	الروم	7. (قَيْمٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ مِنَ اللَّهِ يَوْمٌ يَصْدَعُونَ)
3	169	آل عمران	8. ( قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَآتَا بِهِمْ يَرْزُقُونَ )
45	4	النحل	9. (لَقَدْ كُنَّا فِيهَا) (لَقَدْ كُنَّا فِيهَا)
45	7	النحل	10. (إِلَى بَلَدٍ لَّا يُغْنِيهِ رَبُّكُمْ لَرُّؤُفٍ رَحِيمٍ)
71	4	الاسراء	11. ( يَهْدِي لِآتِي هِيَ أَقْوَمُ بِشْرُؤْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ بِرُّؤُكَبِيرًا )
77	4	القلم	12. (لِي خُلِقَ عَظِيمٌ)

معجمات الكلمات البدوية الواردة في الدوبيت

1- حرف الالف

أبشر - لفظة يقصد بها التشجيع والتأييد  
أم خدود - الصيد أو الطيبة  
أبو ضراع - الجمل  
أم طري المسائب - لهو الشباب  
أسطائل - لبس على الموفة وجمبل  
أنساعى - الرسن  
أم جعبه - الطيبه السمينه  
أبو التابة - عبدالله  
أبنو - أبت أن تقابل الحسان غيره منك

2- حرف الباء :

البراق - البرق  
براطم - الشفاه  
البليب - جمل الشاعر واسمه ( القمر )  
بلودة - بلد  
بت أم ساق - الصيد وقيل الناقة  
بعود - بعيد  
البتمرضاً - يدعى المرض  
البعادى اهلو - يكون ضدا هلو

3- حرف التاء

النيه - الكبريا  
نوتال - بناء الخيام بعضها وراء بعض في صف واحد

التوتر - نوع من النباتات

4- حرف الجيم :

جورسي - الشعر المستعار

الجدي - الظبي  
جعبة - الفرس المقني به

5- حرف الخاء  
خوخت - غطاها الغمام (إشارة إلي الشمس)  
الخبيب - جري الجمل الربيع

6- حرف الدال  
الريس - الشعر  
الذئمة - سمرة في الشفاه وهي صفة مجبه  
دريس العوق - بطل الجيش  
الذيفة - الظبية  
دية - فدية  
دية - اللفظ والمشاجرة  
الدون - عز الذليل  
الذنيى - الذليل

7- حرف الراء  
الروية الشعر الطويل الناعم  
الرسن - الرباط الذي يمسك به الراكب ليقود الجمل  
راسة - هادئة

8- حرف السين  
السواك - عود السواك

سواية - قبائل الغربية  
سخاك - كرمك  
سرف البوادة - قرية شرق القصارف

9- حرف الشين  
الشم - ترخيم لكلمة الشمس

10- حرف الصاد  
الصا - الشباب  
صقطة - البدر

11- حرف الضاد :  
ضامر - زات خصر رقيق  
ضراع - تحريف ذراع

12- حرف العين  
1- العفا - الارض الخلوية  
2- العرنيو - الذي أوقدة

13- حرف الغين  
غصا - لاستواء تامتها

14- حرف الفاء  
فاك - فمك  
فو سيب السواقي - الخضروات المزروعة ومروية بالساقية  
فشخرة - قشرة

فردة - غطاء يضع من القطن المحلي

15- حرف القاف

القر - البدر

قنوب - شعر كثيف

قرب - اجري سريعاً جري لنص ذات الاسنان الناصعة المصنئة

القلوص - الناقة

16- حرف الكاف

الكرنة - المعركة

الكيدي - نوع من انواع القماش

الكليلة - جمع

الكير - اسم الجمل

لكك - ظلمك

17- حرف الميم

مم تبييت - منذ الصغر

ميطريق - تصغير مطرف وهي العصا

منجر - تسير على مهل دون عجلة

ممررة - حفيقة اللحم

المنهرة - اللينة

18- حرف النون

1- النهي - العقل

2/ نخيلك - الانعام

3/ نادي - علف الجمال

19- حرف الهاء

الهال - الرسناء / الهيك - الدلوكة

3- العمبريب - النسيم البارد

20- حرف الياء

2- يابسة برك على القصب الناشف

3-ينجسا / يختبر

21/حرف الظاء

الطبيطية - مكان الحبس

22/ حرف العاء

عطية - كناية عن الفللس

23/ حرف الحاء

الحنه - سورا كالحناء علي الحسناء

حرنا - صررنا علي البقاء رغم كل شي

## قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم :
2. السنة النبوية
3. إبراهيم الحاددلو ديوان الحاددلو - الداد السودانية 1991م
4. إبراهيم الفراش - ديوان الفراش - شاعر - شاعر بربر السودانية للكتب - الخرطوم - شاعر - البلدية ص-ب (2473) - برقيا توزيع بغداد - بالاشتراك مع معهد الدرايات الافريقية - جامعة الخرطوم
5. إبراهيم ناصر - مقدمة في التربية ط 5 - الجامعة الاردنية الاردن كلية التربية 1983م
6. أحمد مصطفى المراغى - تفسير المراغى - القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي .. ج 5.
7. احمد إبراهيم عبدالله أبوسن - تاريخ الشكرية ونماذج من الشعر البطانة - الطبعة الثانية 12-20م
8. إشراقة على خليل ابراهيم - القيم التربوية في مقرر التربية الإسلامية للصف الاول بالمدرسة الثانوية - ومدى تمثل الطلاب بها في مدينة نيالا جامعة السودان - رسالة دكتوراة
9. انتصار يوسف عبد القادر الخصر - بحث مقدم لنبل درجة الماجينير في اصول التربية - بعنوان الصم التربوية في حياة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
10. توما جورج خوري - المناهج التربوية ومرتكزاتها وتطويرها - 1983م
11. جمال علي العارف وعلى احمد - دراسة تغذية لماكتبة د/ ذكي نجيب والاشارة بعودة إلي الفكر الإسلامي القاهرة - دار التوزيع والنشر . ط 1. 1992
12. جندي انور - القيم الاساسية للفكر الإسلامي والثقافي العربية - مكتبة الرسالة - ط.ت
13. حافظ فرد أحمد - التربية وقضايا المجتمع المعاصر

14. خزانة الارب ولب لباب لسان العرب عند القادر البغدادي - المحقق - عبد السلام محمد هارون مكتبة - الخانجي 1418 هـ - 1997م
15. دوباى. الطيب محمد الطيب (4) ط 2013م. هيئة الخرطوم للصحافة والنشر ، السودان - الخرطوم ، حي الصفا - شمال تقاطع اوماك ، ص 21.
16. ديوان طرفة بن العبد - المكتبة الثقافية بيروت
17. سهام محمد العراقي . في التربية الاخلاقية مدخل لتطوير التربية - القاهرة - دار المعارض الحديثة . ط-1- 1984
18. شوقي ضيف - عصر الدول والامارات (مصر) الطبعة الثالثة - دار المعارف
19. صالح عبدالله وعبد الرحمن بن حمد - موسوعة نصره للقيم في مكارم الاخلاق الرسول الكريم - دار الوسيلة- جد -5 ج 1998.
20. عباس سليمان حامد السباعي - قالب الدوباى وأثرة علي الاحان الدنية والديوية في وسط السوان - مكتبة البشان للتصوير والنشر - أم درمان - مصنف رقم (717،2005) - تاريخ 2005/10/30م الخرطوم 2006
21. عبد الرحمن النحلوي - اصول التربية الإسلامية و اساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع . ط 2-1403 هـ - 1983 - ط 1- 1979م- الناشر داء الفكر دمشق - سوريا
22. عبد القادر الفادني - منهج البحث العلمي - ط 3 - 2004م
23. عبد المجيد بن مسعود القيم التربوية والمجتمع المعاصر كتاب الامة ط - 1- وزارة الافاق والشئون الإسلامية - الدرسة 1419-1998
24. عز الدين ابي الحسن الجزري الموصل - النهاية .ج 4
25. عز الدين اسماعيل الشعر القومي في السودان راد العودة يسروت - 1969م
26. علي خليل مصطفى ابو الينين - فلسفة التربية الإسلامية - رسالة ماجستير منشورة - القاهرة كلية التربية جامعة طنطا 1978
27. علي صالح جوهر - مبادئ التربية كلية التربية - دمياط الطبعة الاولى 2004م

28. غيات الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام سر رباعي - المعجم في معايير اشعار المعجم تذكرة الشعراء لدولة شاه اسمر قندي
29. فؤاد البمی السيد - ةعالم النفس الاجتماعي - القاهرة دار الفكر العربي 1975م .
30. فهمي محمد ابراهيم - در الوُسات التربوية في اكساب شئين التمية - مجلة التربية - اللجنة الوطنية القطرية - العدد 116-22 ستمبر 1993م
31. فياء زهير - القيم في العملية التربوية - المركز الكتاب للنشر 1996م
32. لفظي بدكان أحمد : القيم التربوية - الرياض دار المريخ 1983
33. ماجد الكلاني العربي عرسان - فلسفة التربية الإسلامية ط20 - مكتبة الهادي 1409هـ - 1988م
34. محمد احمد بيومي - علم اجتماع القيم - الاسكندرية دار الموفة الجامعة 199
35. محمد الواصلق - اوزان الدوبيت السوداني - بحث غير منشور
36. محمد بن مكرم ابو الغصل بن منظور الانصاري لسان العرب - القاهرة دار المعارض .. ح 12
37. محمد بن يعقوب الشيرازي - القاموس المحيط ، ق الطبعة الخامسة - دار الكتب بيروت
38. محمد على الصابوني - صغوة التفاسير - ج 6.
39. مقبل الصديق العقلي - مقابلة شخصية
40. مقدار بالجن - بالجن - الاتجاه الاحلاقي في الإسلام . القاهرة - مكتبة الجامعة - 1973
41. هاني العمدة الامثال الشعبية الارنيه ملامح الشخصية الفلسطينية ، مثالها الشعبية سليم المبيض.